ارحاب هاني
كلام فاضي!

اسم الكتاب: كلام فاضي
المؤلف: رحاب هاني
مراجعة لغوية وتنسيق داخلي: سارة صلاح
تصميم الغلاف: محمد عبد القوي مصيلحي
رقم الإيداع: 17978/2017
الترقيم الدولي: 978-977-6471-27-6
رقم الطبعة: الطبعة الثانية / 2014

مدير النشر	مدير التوزيع
فتحي العزين	منال العزين
01282288058	01270982908

ليان للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة للناشر
وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

العنوان: شارع التحرير بالدقي، بجوار محطة مترو البحوث، الدور 19، شقة رقم 2002.
البريد الإلكتروني:
layanpub@gmail.coml-layanpub@yahoo.com

كـــلام فاضي

رحاب هاني

أدب ســاخــر

ليان للنشر والتوزيع

الإهداء

عايزين منّي إهداء!

كل كتاب لازم يبقي فيه إهداء: طب افرض إن انا مش عايزة اهديه لحد.. محدفه في الملكوت كده!

أصل ثواني حوار الإهداء ده صعب جدًا..

يعني اكتب إهداء لمين ؟

للغالية "أمي" -الله يرحمها- ..

أكتب إهداء عن إحساسي بوجع انها مش معايا ولّا جنبي عشان أشوف الفرحة في عينيها وهي بتقرأ إهداني لها!

ولّا اهديه لأمي التانية -نانا جدتي العزيزة- اللي بالنسبالي هي نبض قلبي وروحي!

ولّا ابو رحاب اللي تعب عشان يخليني إنسانة عليها القيمة!

ولّا جدي العزيز -الله يرحمه- إللي هيفضل قدوة ليّ في حُسن الخُلق والإيمان!

ولا رفيقة الروح والقلب "الخليل": دينا ماهر اللي لو الكلام كله انكتب وخلص مايوصفش غلاوتها!

ولّا صحابي اللي واقفين جنبي ومستحملين "أفورتي"!

ولّا الناس اللي ما اعرفهمش وبيبعتولي يقولولي انهم بيحبوني لله كده في لله عشان احس ان ربنا بيعوّضني عن أمي بُحب، ساعات كتير بحس انه كتير عليّ!

أهدي الكتاب ده لمين من دول ؟

أهديه لكل دول؟

كتير قوي.. وعشان كده مافيش إهداء!

* * *

مُقدّمة

أكتر من حد سألني "هو انتِ بتجيبي الكلام ده منين -في إشارة للنظريات والكلام الفاضي اللي انا بكتبه- ؟" وبغض النظر إن الكتابة نعمة من عند ربنا وغالبًا حب للكارتون -الفواكه بالذات- اللي نمّى عندي حِس الخيال الواسع.. قوي!

بس انا هقولكم المفاجأة اللي أصبع من إن البطلة تبقي بنت الشغالة.. والتي تتلخص في:

"إني انا أصلاً كل دول"!!

أيووووون، أنا فيَّ جتة من كل شخصية بكتب عنها.. عشان كده يمكن بكتب عنها كأني عرفاها!!!

أنا عندي نفس المشاكل ونفس العُقَد ونفس الأسئلة.. الفكرة بس اني بسألها بصوت أعلى وبحاول اشاركها معاكم لعل وعسي حد فينا يعرف يستفيد أو يلاقيلها إجابة تنشتلنا من المتاهة دي!!

أنا مش ناصحة زي ما البعض فاكر ولا *** زي ما البعض الآخر فاكر.. -نتلم ونحترم بعضشينا شويه-.

مشكلتي بس اني فهمت بدري حاجات كنت المفروض افهمها في النُّص التاني من عمري..

لما بكتب حاجة بيبقي في فكرة في دماغي عايزة اوصلهلكم من خلال الطريقة والحكي.. لو انت قدرت توصل للمعنى البعيد -التورية يعني- يا سلام يا سلام ده ولا في الأحلام.. ولو بس ضحكت على الكلام من غير تورية وتفكير كتير هقولك -علّي الضحكاية علّيبيبي- حد طايل يضحك يا جدع!!!

ولو ماعجبتكش هقولك "ياعم صلي دي أذواق، اختلاف الرأي لا يفسد للمهلبية قضية"..!

أنا مش بقولك انا بكتب كلام هادف والبوسة ضمن السياق الدرامي.. أنا بقولك أنا بعيش حياتي بتجاربها وقصصها واتمنى انه من خلال قصصي وتجاربي تلاقي انت جزء من حياتك... تضحك معايا علها..

أو تفكر معايا فيها ..!

* * *

(السقوط في فُنطاس الذات)

كل اما الواحد بيكبر بيتأكد أكتر إن اعترافه بعيوبه، إن اعترافه بوجودها واعترافه بأخطاء ارتكبها في حياته حقيقة لابد منها!

لأن من غير العيوب ومن غير الأخطاء عمري ما كنت هبقي الإنسان اللي انا عليه دلوقتي.. اللي يمكن في لحظات عندي تحفظات عليه، اللي يمكن في لحظات بتخنق من جنانه ومن تصرفاته لكن اللي أكيد بحس في لحظات كتير أوي بفخر بيه!!!

فخر اني قدرت اعدي لحظات صعبة أوي لحظات اما انا كنت بتخيلها كنت بأجزم اني مستحيل اعديها.. لكن بفضل الله عديتها..

لولا الأخطاء دي ماكنتش أبدًا هعرف الصح فين.. لأن المرة الأولى بيبقي خطأ وعدم وعي.. المرة التانية بيبقي "اختيار".. وانا أخطائي علمتني اختار..

وعيوبي بحاول أقبلها عشان اقبلني، انطلاقًا من مبدأ إن مافيش حد كامل لكن في بني آدم بيحاول يبقى أحسن.. وانا بحاول وربنا كبير!

* * *

اعتراف

أنا بكلّم نفسي كتير!!

لا لايك تو ماتش.. بناقشها تهزأني، تعاتبني اتخانق معاها - انطلاقًا من مبدأ روحت المدرسة ودرّستلي وطردتني من الفصل إلى آخره- !!

الفكرة اني اكتشفت اننا اتنين -شخصية مجنونة بتضحك على طول بتعمل الحاجات بتلقائية مبالغ فيها وشخصية تانية عاقلة رزينة بس كئيبة ممكن تبقى قاعدة تلاقي دموعها نزلت من غير أي سبب !!

الشخصيتن دول متعبين أوي وغالبًا ما بيتخانقوا وبشتموا بعض كتير..

اللي بيجمع بين الاتنين "الحلم" و"الأمل".. إن الإنسانة دي تبقى أحسن عشان هي حاسّة انها ممكن تبقى أحسن.. بتلوم نفسها عشان عايزة تعمل أكتر تتعب أكتر تشتغل أكتر.. "أكتر" والاتنين بيتنافسوا في مسابقة "النَّفَس الأطول"!!!

* * *

اعتراف

أنا متصالحة جدًا مع الخسارة بتضايق طبعًا وبزعل بس متصالحة مع الخسارة في الحياة كجزء من الرحلة..

والخسارة هنا مش بس خسارة الأشياء لكن كمان خسارة الأشخاص سواء برضاهم أو غصب عنهم-!!

خسارة الموت

خسارة الفراق

الخسارة بشكل عام!

الفكرة بقي ان الخسارة دي لو المفروض أتعلم منها حاجة -غير إني أبقى أقوى وأشد- هي اني احاول ما اتعلقش بحاجة أو بإنسان لدرجة اني ماقدرش اكمل من غيره!!!

الأزمة -وهنا يكمن الاعتراف- اللي في الأصل اعتراف بغباني. أنا شخصية بتتعلق جدًا بالأشياء والأهم "الأشخاص"!

بمكن لأن خيالي واسع -أوفر- دايمًا بيرسم قصص وحواديت بخليهم فيها جزء أساسي من الرواية والأهم جزء أساسي للسعادتي!

بحبهم (نقطة)!

بحبهم (بأفورة) ومابقدرش أتحكم في مشاعري أو الجّمها حتى ولو على سبيل الحرص مش من الخسارة لكن من "ألم" الفراق!

* * *

اعتراف "مؤلم"!

أنا عندي مشكلة عويصة -هي مش مشكلة واحدة يعني انا كلّي مشاكل الحمدلله :) - المهم المشكلة تتلخص في إني مابستحملش "الألم"!!!

لا بالمعني الحرفي للكلمة.. أنا وبعد فترة طويلة قضيتها معايا ومن الاكتشافات اليومية اللي بكتشفها فيّ: طلعت فالنهاية ان انا عندي ما يسمّى بال Agliophobia أو الخوف من الألم..

أنا تمام مافيش حاجة..

بس الفكرة اني فعليًا بيجيلي "خوف" من الألم.. يعني على سبيل المثال وليس الحصر البني آدم الطبيعي بيجيله صداع هياخد حبّاية مسكّن وينام أو برنّج وخلاص!

انا بقي: بيجيلي صداع.. أخد ٩ حبايات مسكن "ده حرفيًا" أو يمكن أكتر شوية وافضل قاعدة مستنياه يروح وانا عندي ضربات قلب وجو درامي قذر -عشان اما كنت بقول اني مش طبيعية ماحدش يقاوح-!!!

نظريتي السيكوباتية تتلخص في إن بتسيطر على دماغي "فكرة": طب لو الألم ده ما انتهاش أنا مش هقدر أعيش كده!!!

إن الألم ماينتهيش واني افضل عايشة حياتي كلها بالمنظر ده -يخربيت السواد- بس دي الحقيقة وعشان كده بـ "اتخض، أخاف" من حاجة ممكن تكون صغيرة!

عيب شنيع.. لأني ببساطة أعتقد اني المفروض تأقلمت مع أنواع أخرى من الألم غير الألم الجسماني وأعتقد انها أنواع أصعب لكن أحي عند ده واتشقلب وأخاف واتوتر وابقي زي لعبة "اليويوه"!!!

غريب الإنسان: ممكن يستحمل وجع قلبه لكن مش قادر يستحمل ألم صداع ولا تعب!!!

المهم ان انا بسف كتافلام ٥٠ ومحتاجة ابطّل!

* * *

بعد المرور بعدة تجارب اكتشفت ان انا شخصية مابعرفش تفرح!

وعشان نكون واضحين من الأول دي حاجة لامؤاخذة خرة!!!

إحساس انك تعمل حاجة في حياتك.. إنجاز مثلاً وتلاقي كل اللي حواليك "فرحانين" عشانك وانت "عاجز" عن إنك تفرح لنفسك!!!

مش كآبة بس هو كأن حد فقد الإحساس بالفرحة اللي هو مبتسم وبيضحك وبمكن تكون ضحكته صاحبة أعلى صوت بس هو مش عارف يفرح!!

كأنك فقدت حاسة من حواسك.. هتموت عشان ترجع عشان تقدر تستطعم الحياة من جديد بس انت عاجز.. أو حاسس انك عاجز!!

صديقة عمري قالت ان الفرحة قرار.. واني لازم أخد القرار.. بس انا حاسة ان الموضوع أصعب من كده.. والله انا مش بتعمد اكتب حاجات كئيبة أو حاجات "خاصة" بس في لحظات بتبقي محتاج انك تعبَّر عن اللي جواك وانا وسيلة تعبيري هي الكتابة والكلام.. أنا غالبًا أما فقدت أمي فقدت معنى الفرحة في المطلق مش حزن خالص على فكرة انا بس بقول حقيقة علمية مستندة على المنطق؛ يعني آخر مرة فرحت فيها حسيت فعلاً معنى وطعم الفرحة كان وهي معايا وفجأة كأن حد طفى النور!!!

اللي هو عينيك اتعودت ع الضَّلمة عادي وبقيت بتمشي وتروح وتيجي وعايش بالعكس عايش بتضحك عشان اتعودت بس الفكرة ان النور مطفي. إنت مش شايف أصلاً!!!

هرررررري.. المهم ان انا مش عارفة افرح ومحتاجة تصريفة بقي.. حتة حشيش أي حاجة تحسسني اني فرحانة.. هو يحيي الفخراني كان سافف إيه في العزاااااا ؟!

* * *

اعتراف

أنا قضيت وقت طويل من حياتي بحاول اني ماعيطش قُدَّام حد.. بالذات قُدَّام الناس اللي انا عارفة انهم بيحبوني!!!

أنا ماعنديش أزمة مع البكاء بشكل عام لا انا بسِحّ دموع يمكن على حاجات بسيطة -فيلم حلو حتة مزيكا لمست قلبي- بس الفكرة اني كنت عارفة اني لو عيِّطت على حاجة تستاهل هما هيتألموا.. هيحزنوا.. وانا مش عايزة اكون السبب في حزنهم..

فكنت اما اكون مضايقة من حاجة أو مثلًا افتكر أمي قدَّام "نانًا" كنت ابُص في السقف، واقعد اقول لنفسي "انتِ مش هتعيطي.. انتِ كويسة.. لازم تضحكي عشان هما يضحكوا ".

.. وكأني ببلع الدمعة جوايا ..

وبعدين انزِّل عيني.. وابتسم!

* * *

اعتراف

أنا اتعلمت مع الوقت احب "جراحي" -لأ دي مش أغنية لهاني شاكر.. لا ولا إيهاب توفيق- :)

بمعنى الزمن كل يوم بيعلِّم علينا.. بيؤلمنا وبسيب أثر.. يسيب "جرح".. "خدش" مكان الوجع!

أنا اتعلمت احب جراحي؛ واحب ألمهم كمان.. بحبهم عشان هي دي الطريقة الوحيدة اللي هتخليني فاكرة!

فاكرة "القصة" مش الألم.. هتخليني فاكرة "السقطة"/ "الغلطة" عشان ماكررهاش تاني.. هتخليني فاكرة أنا قِدرت أعدي إيه في الدنيا دي!

الزمن غصبًا عننا هيجرحنا لا هنعرف نهرب ولا هو هيتهدّ ونبقي هُبل وبيقي هو "أصيع" لو احنا ماتعلمناش من وجعنا وجراحنا!!!

* * *

اعتراف غبي

أنا شخصية عقلها كبير بس عَبِلة!!

تقولي ازاي أقولك ماعرفش!

يعني انا اما اتكلم وكده قد يراني/ يعتقد البعض اني عميقة ..-أنا مش شايفه اني عميقة خالص هي الدنيا شقلبتني بس مش أكتر- المهم بغضّ النظر عن العقل ده، أنا ممكن حاجة "تافهة" تضايقني!

يعني ممكن تقولّي كلمة صغيرة اقعد افكر أنا فيها كتير -وها هي تظهر مجددا "الأنثى المحلِّلة الاستراتيجية" -بس دي الحقيقة-!

عشان كده كلمة السر اللي القريبين بيقولها عنّي:

"رحاب سهلة: ممكن تبقي عادي جدًا لو حاجة كبيرة حصلت بس ممكن تتضايق من حاجة صغيرة قوي!

هل ده معناه اني عَبِلة ؟!

ممكن

هل ده معناه اني تافهة؟!

Maybe

هل ده معناه اني هبلة؟!

Why not

الفكرة كل الفكرة إن كلنا عندنا "نكاتنا" اللي بتبسطنا أو تضايقنا ومحتاجة حد عارفك أوي عشان يفهم ده!

أو بالأحرى محتاج حد "عايز" يعرفك أوي عشان يفهم ده!

* * *

اعتراف

من أهم الحاجات اللي اتعلمتها وبحاول أطبقها في حياتي..

هي إننا كلنا فينا عيوب.. كلنا!

ماحدش كامل ولا معصوم.. إحنا بنشوف الآخر من خلال نظرتنا احنا للدنيا من "عدستنا" إحنا عدستنا اللي بتبقى مظبوطة أحيانًا، مزغللة أحيانًا، مترّبة أحيانًا..

بنشوف الآخر من خلال قناعتنا، عيوبنا، رغباتنا، خوفنا وبنقبله أو نرفضه استنادًا على كل ما سبق!

الفكرة بقى ان واحد من أهم مشاكلنا اننا ما بنعملش حسابنا إن الآخر ده عدسته غير عدستنا وأفكاره غير.. وعيوبه غير وعليه من الصعب بل من المستحيل اننا نعامله بمعايرنا احنا!

أضعف الإيمان نحاول نفهمه..

قليلين اللي بيعرفوا يعملوا كده بيعرفوا يوسّعوا العدسة عشان يشوفوا الـ long shot.. ويفهموا!

أنا بحاول اعمل كده.. بفشل أحيانًا وبنجح أحيانًا.. بس بحاول!

صديق مرة قالي:

"عارفة يا رحاب، أنا أحيانًا بعمل ذنب واقول مش هعمل كده تاني وبعدين تحصلّي حاجة وحشة -في الحياة، في الشغل- ماكنتش بضايق ولا بزعل..

كنت حاسس انه من الطبيعي حد يرتكب ذنب انه يتجازى على عمله في حاجة تانية في حياته، وعشان كده ومع أي حاجة وحشة بتحصلّي عمري ما سألت ليه ولا اشمعنى.. عشان انا عارف ليه واشمعنى.. هي بس مأساة الحياة وانت عارف ان اللي انت فيه هو من صُنع إيديك -بشكل من الأشكال-!"

عشان انتهى إن النفس البشرية دي متفضل معذبة وتايهة!

* * *

اعتراف

كلنا بنمر بمشاكل في حياتنا وكلنا بنشوف ان مشاكلنا وهمومنا هي "المنتهى"!

أنا اتعلمت ما احكمش على حد اما يحكيلي مشكلة في حياته: ماسخفهاش أو العكس!

مشكلة قد يراها البعض بسيطة.. في النهاية بالنسبة له كبيرة ولازم أقدّر ده!

الأهم اني من خلال قصص ناس أتشرف جدًا بمعرفتهم عرفت قيمة وجمال "الحمدلله".. فهمت معنى حقيقي للصبر على الشدائد والمِحَن ..

فهمت معاهم وبهم معني جديد للإيمان بإن دايمًا بعد العسر يسر..

في ناس كنت ولازلت بنبهر بصبرهم وقوتهم ..

أقول ازاي ده لو جبل مايستحملش ..

لكن كانوا كل يوم بيثبتوا انهم أهل صبر وايمان بأن لا يصيبنا إلا ما كتب الله ..

وعشان كده اتعلمت دايمًا أقول "الحمدلله" على كل وأي حاجة الوجش قبل الحلو.. لأن دايمًا ربنا قاصدلك الخير حتى لو ماكنتش شايفه أو مصدقه فلحظتها..

عشان في ناس مشاكلها ومِحَنها أصعب، لا يتحملها بشر، وواقفين بجلد يقولوا الحمدلله!

* * *

اعتراف

مع كل الأحداث المؤلمة اللي الواحد بيشوفها..

الموت اللي بقى عادي.. تروح ماتش، جامعة، تركب أتوبيس، تسافر شرم.. مش عارف الضربة هتجيلك منين وقتين يا مواطن بس توقع أي حاجة!

لاقتني فجأة بقول: بس انا أخاف اموت على فكرة!!!

لا لا أنا مش من الشخصيات اللي بتشوفها في أفلام الجاسوسية وبقولك "أنا هسافر إسرائيل ومش خايف من الموت.. كله عشان مصر"!!

على عيني وراسي مصر جدًا.. ده احنا **** فيها.. بس انت بتكلم في موضوع تاني. level تاني خالص.. الموت يعني تقابل وجه كريم.. إنت مستعد -وعلى الرغم من الرغبة في اللقاء- انك تتحاسب دلوقتي؟!!!

خالص.. أنا مين أصلاً عشان اقول أنا مش بخاف من الموت.. ده سيدنا عمر نفسه قال إنه بيخشى الموت..

أجي إيه انا جنبه؟!

أنا خايفة طبعًا.. بس خوفي الأكبر كمان هو موت الآخر.. موت القريبين -ربنا يديهم طول العمر والصحة-. دايمًا بفكر اني عايزة اموت قبل اللي بحبهم.. أنا مش عايزة أعيش فراق تاني ومش عايزة قلبي ينقهر تاني.. أنا عايزة ما أعيشّ اليوم ده!

أعتقد ان الخلاصة إني نفسي أعيش كتير، بس همّا كمان يعيشوا كتير ولو اتحكم ان همّا ينتهوا، يبقى الأولى أنتهي أنا الأول!

* * *

اعتراف

أنا مهووسة سينما منذ الصغر: كنت استنى يوم الجمعة بعد الصلاة عشان اقعد اتفرج على الفيلم الأبيض واسود اللي بيجي على القناة الأولى!

أجيب علبة الكنتاكي الدينر بوكس والكول سلو واقعد احلم وأتخيل حياتي فيلم: أتخيل الأبطال والأحداث والأهم أتخيل "الفيناله"!

انبهرت بالفكرة.. الحلم اللي مدته ٩٠ دقيقة ياخدك لأماكن عمرك ما تتخيل انك تروحها!

وكبرت وكبر معايا حلم ان حياتي تبقى "فيلم" بتفاصيل مثيرة وأبطال "حلوين"!

وماقدرش اقول أبدًا إن الدنيا خذلتني في الجزئية دي -الحلم ده- حياتي تنفع فيلم أوي مليانة قصص -عشان كده بحبها إلى حد ما-: مليانة حزن، فشل، نجاح -للحظات-، ضحك!

مؤخرًا قعدت افكر انا لو صنفت "فيلمي" هيكون إيه؟!

كبداية أكيد مش للكبار فقط: ده العالم كله لازم يتفرج وبشوف المرمطة اللي الواحد شافها!

طيب كوميدي؟!

لا أخيفكم سرًا وأنتم ممثلوا الشعب -على الأقل بالنسبة لي- فيه كوميديا بس مش بالدرجة اللي الناس ممكن تتخيلها!

دراما؟!

أكيد..

إثارة؟!

لا يخلو من البعض منها..

رعب؟!

عيب.. موجود ..

إيه هو ده؟!

حلقات متصلة منفصلة يعني سمك لبن تمر هندي؟!

ماعرُفتش اصنفه:

فيلمي مليان قصص فيها الحزين وفيها معنى الفشل والوصول..

معنى الخسارة وهددان الضهر وبعدين صلب العود عشان نواجه الأيام.. وعشان كده غالبًا فيلمي لا يصنف: أنا بس كُلّ أملي انه ينتهي نهاية من اتنين:

يا نهاية "سعيدة"..

يا نهاية "لا تُنسى"!

End BIG!

* * *

اعتراف

أنا المزيكا مهمة أوي في حياتي!

مهمة فوق الطبيعي -فوق الفظيييييع- يعني انا أي حاجة بعملها لازم يكونلها موسيقي تصويرية!

وأهم حاجة بعملها هي الكتابة!

على سبيل المثال يعود الفضل في رسالة الماجستير بتاعتي -بعد ربنا أكيد- إلى ذلك المدعو "Yiruma" ده مزيكاتي كوري "بيانيست": مافيش صفحة اتكتبت في الرسالة دي إلا والموسيقى بتاعته شغالة في الخلفية، ولو حصل أي حاجة وقُفت نافوخي بيقف!!!

أي حاجة بكتبها هنا أو أي مقالة دايمًا في موسيقي تصويرية "مصاحبة" للمشهد!

في عز زعلي المزيكا شغالة.. في عز فرحي بغني مع المزيكا اللي شغالة!

لدرجة إني أحيان كتير في أماكن مافيهاش مزيكا بحسها شغالة في ودماغي وبدندنها في سري!

المزيكا في حياتي رفيقة درب طويل.. المزيكا غالبًا هي "الروح" في حياتي..

هي روح الدنيا!

* * *

اعتراف

أنا شخصية بتحب السيما قوي.. قوي!

مش حب عادي لا اللي هو جنان.. اتأثرت بيها من وانا عَيِّلة مش فاهمه الألف من كوز الدرة الفكرة بقي اني بقيت "بفهم" الحياة من "السينما" وبقيت شايفة ان الدنيا هي السينما!

بقيت استني الـ peak بتاع الحدث في الحياة.. بقيت صاحبة الدخلات السينمائية والمواقف الدرامية اللي بتشوفها في الأفلام!

بقيت مؤمنة ان البطل بيفضل يحب البطلة حتى النهاية وما يسهاش.. وان التضحيات في الحياة "حقيقة"!

إن الصُحبة دي حاجة كبيرة أوي وجو سلام يا صاحبي!

إن الشرير بيتعاقب مش بس في الآخرة كمان في الدنيا.. والأهم اتعلمت من السينما إن "الخير" دايمًا بينتصر!

اتعلمت منها "الحياة" بس اللي اكتشفته اما كبرت اني عرفت "حياة" غير "الحياة" وان الحقيقة مش كده!

إن البطل ممكن يسيب البطلة وان التضحيات من أجل الآخر دي رفاهية وحلم!

إن الشرير عنده قصر ومبسوط وان الخير بيبُصوله على إنه هطل وغالبًا على وَشك الانقراض!

اكتشفت اني اتعلمت غلط واتمنيت اكون شخصية في فيلم عشان أعيش على الورق وعلى الشاشة من غير ما اعرف الحياة اللي فاجئتني في لحظات..

وجعتني!

* * *

اعتراف

أنا طول عمري بحب الموسيقى ودايمًا دايسة في أي أغنية وانا بغنّي بغنّي مش بدندن مثلاً "نووو"!

المهم وانا في المدرسة طلع أوبريت "الحلم العربي".. وانا زي زي ناس كتير ساعتها كنت مهورة بيه وجبت الشريط "أيام الشرايط بقي" وقعدت حفظت الأغنية كلها كلها.. بكل مقاطع المطربين والعُرب اللي هو هبل!

ايعلن مستر المزيكا إن في حفلة هتتعمل وان هيبقي في أوبريت الحلم العربي وانه عايز يختار الطلبة اللي هيشاركوا.. وكانت فرصتي.. الراجل ده انا بعتدرله لاني انا زَنّيت زن شنيع.. اللي هو كل مكان يلاقيني في وشّه "هنُطلّك في بنطلونك" -الصحافة بتجري في دمي من زمان- وفي النهاية اتقبلت وإيه كمان ادوني مقطع "أصالة" مع إني كنت راسمه على "ذكرى" بس تمام كنت بحب كلماته!

ولمدة أسبوع بتمرّن على الجزء ده وجه يوم الحفلة وواقفين على المسرح والمزيكا..

اللي عارف الاغنية -أصالة الجزء بتاعها بعد شويه من بدء الاغنية- انا كنت بنهار ومتأكدة اني هتفضح فضيحة "*****" يوم طلوعه

المعاش.. وجاءت اللحظة المنتظرة واديلووووووووا.. غنيت غنيت بالعُرب بتاعة أصالة كمان.. عشان ألاقي الناس بتصفق وتشاور لي كده إنه برافو!

وبغض النظر إن التصفيف ده كان تشجيع لبنت هبلة يعني. إلا إني ومن ساعتها وانا بغني.. بغضّ النظر عن النشاز :)

* * *

حكاية

وأتذكر أيام الثانوية العامة والدروس كنا قاعدين مستنين المستر وكنا بنتكلم عن مسلسل "كنارِيا وشركاه" بتاع فاروق الفيشاوي: أنا بالنسبة لي الحب كله كان في التتر "علي الحجار، سيد حجاب"!

أكرر سيد حجاب: العيال كانوا عمّالين يقولوا الكلام صعب جدًا ولازق في بعضه ومش فهمينه!

قمت انا اتعصبت جدًا ووقفت وقعدت اقولهم ليييييه؟!

بصوا بالراحة "دنيا شقا.. كلّنا عيشها

والخوف راعشنا.. وراعشها

ووحوشها.. طيشها ناعشها

ونافشة ريشها.. وضاربة"

تمام؟!

صمت!

أنا بصوا بالراحة "عدوة ولا صديقة؟!

يا دنيا.. دي الناس في ضيقة

بس الحقيقة المضيعة

أحكامها ع الكل سارية"

تمام؟!

صمت والعيال متنحهههة!

"يا زقزقات الكنارِيا

دنيتنا بايعة وشارية

فينا.. وبتصحّي فينا

جروح ماضينا الدفينة

واحنا في توهة وهَرْية"!!

صمت!

ببص ورايا لاقيت المستر واقف مربّع إيديه ومتنحلي!

أنا: إزّي حضرتك.. هو حضرتك هنا من إمتى؟!

المستر: من ساعة حرف الـ"ش" ما كان مسيطر على الكلام!

أنا: اه.. تمام!

المستر: انتِ حافظة الكلام ده ازاي يا بنتي؟!

أنا: عادي كده ماعرفش!

المستر: أومال في المذاكرة مش كده ليه؟!

أنا: لا حضرتك ده سيد حجاب..

المستر: مش فاهم!

أنا: سيد حجاب ده روح الروح لكن أنا الـ statistics مش روح الروح خالص!

المستر: اما نشوف هنبقي إيه بعد كده!

حاليًا..

أنا حايّة اطلع لماني للمستر :((((

#وقت_الانتقام

* * *

اعتراف

أيام ما كنا بنشتغل على مشروع التخرج اخترنا موضوع للملف الخاص بالمجلة محوره هو "الأماكن الغير معروفة في مصر" بمعنى الأماكن السياحية وغيرها الحلوة في مصر واللي مابتترحش كتير بسبب الدعاية أو غيره: المهم كان من ضمن الأماكن دي دهب!

وفي خلال رحلة أكاد أجزم انها أكثر من مثيرة حصل موقف في النص يظل هو العالق في الأذهان إن شاء الله.. إحنا كنا اتقتنا مع ال guide - الله يمسيه بالخير بقى محمد- أسمراني كده ولافف الشال الفلسطيني على نافوخه كان من خيرة الرجالة هناك -أيوة والله- وكذلك "عيد" وهو من البدو اللي عارفين الطرق في الصحراء والجو ده!

إحنا كنا مخططين نقعد على البحر فجأة محمد قال أنا هغيرلكم الخطة واوديكم نتفرجوا على الـ white-canyon.. أنا قلت على خيرة الله نلحق الخطف من أوله واحنا حوالي ٧ بنات لوحدينا ومتقمصين شخصية لبنى عبد العزيز في أنا حرة -مع الاعتذار للبنى طبعًا- وصلنا.. وبعدين انا مش عارفة التفت كده ورجعت ابص تاني لاقيتنا ناقصين واحدة وانا اللي هو يا خراشي!!!

البت راحت فين -نظرًا لإني برج الحمل وهو برج قيادي مقرف فكنت حاسة بالمسؤولية كده- المهم بقرّب من المجموعة لقيت قال إيه -خير

اللهم اجعله خير- إحنا على جبل طوله كده طول برج التجارة اللي فجّروه. وفي حبل نازل منه وعلى مدد الشوف صديقتنا نزلت: أتاري ده الـ canyon وانا اللي هو تقمصت شخصية الولية بتاعه snickers يا مراشي يا لهوتي ياحوستي ما انت أصلك مش حاسمن ..

لحد اما لاقتهم ممسكني انا الحبل وبنزل الجبل.. لمن منكم يعرفني انا شخصية عندها فوبيا من حاجات كتير: (مناطق ضيقة، مرتفعة، منخفضة) انا فوبيا متحركة!!!

وعليه أنا كنت بصوّت واضحك بشكل هيستيري وكان على لساني جملة واحدة "خدوا بالكم من البورنيطة" -حد فيكم يسألني بورنيطة إيه أرد وأقولك والله بورنيطة اشترتها من دهب وكانت ب ٢٥٠ ج وكنت عايزة اكتها في وصيّتي-!!

للأمانة قعدوا ينزلوني ساعتين -لأ مش مجاملة هما ساعتين- مرار طافح!!!

وأول ما نزلت اللي هو قعدت ارقص رقصة محمد هنيدي في فيلم صعيدي في الجامعة الأمريكية!!

وتجولنا في ال canyon اللي انا لحد انهارده بعتبرها واحدة من أروع تجارب حياتي.. والأهم والخلاصة اني من ساعتها بقت عندي قناعة: إني ماينفعش أخاف من حاجة.. لازم اتغلب على خوفي لأن الخوف ده ممكن يكون السبب في حرماني من أجمل وأروع تجارب الحياة..

* * *

اعتراف_سؤال

عمرك سألت نفسك انت لو في حد ممكن تفديه بروحك -لو موجود أصلاً- هو مين؟!

والدك.. والدتك.. إخواتك.. حد من صحابك..

ماحدش أصلاً!!

مين هو الإنسان اللي يستاهل روح إنسان أخر؟!

كنت طول عمري بسأل نفسي السؤال ده: والإجابة كانت دايمًا انه مافيش!!

أيون.. مش أنانية أكيد، بس مافيش حد انا افديه بحياتي ..

لكن ومع الوقت ومع "المواقف" الصعبة بقي "في"!

في اللي افديها بعمري كله من غير تردد -أو يمكن أتردد لحظات الخوف من الموت عادي يعني احنا مش حجر- بس في النهاية أنا افديها بروحي.. عشان هي "روحي"!

* * *

أعتراف

طول عمري كان نفسي "ماحبش" حد!

والحب هنا مش قصدي علاقة عاطفية لا قصدي عمومًا.. ماحبش حد في المطلق!!

طبعًا الكلام ده للوهلة الأولى ممكن يصيبك بالاندهال بس في الحقيقة انا عندي منطق في الحوار ده يتخلص في إنه: إنت اما بتحب حد أي حد بدأية من مامتك لحد صديق أو قريب بيتحول ارتباطك بيه

-وده لو انت بتحبه فعلاً جدًا- لحالة ثابتة في حياتك.. وجوده في الحياة معناه وجودك!

تحس كأنك "مربوط" بيه!

وعشان كده طول عمري كنت بخاف احب حد أوي عشان كنت دايمًا بفكر في "النهاية" اللي سواء أحيانًا بيكون لينا يد فيها أو القدر بيلعب لعبته وبخطف الناس دي مننا!

كان كل أملي ماحبش حد أوي عشان ماتعذبش في كل لحظة بفكر فيها في الدنيا دي من غيره.. ولا اتعذب بعد فراقه إذا انكتب علينا الفراق!

ولو في حاجة أزعم اني فشلت في تحقيقها فبالتأكيد هيكون الحوار ده.. فشلت لأن "كان" في ناس وجودهم يعني وجودي وفشلت لأن "في" ناس حياتي من غيرهم مالهاش معني..

وخوفي عليهم كل يوم يزيد!

* * *

أتذكر من فترة طويلة اني كنت معجبة بزميل "crush" عادي يعني :)

إعجاب صامت بتاع حنان ترك في الحب الأول!!

المهم طبعًا الموضوع عدى والواحد كبر و-يعني- نضج ..!!

افتكرت الموضوع ده من كام يوم وقعدت اسأل نفسي ازاي أصلاً انا فكرت أعجَب بيه!!

وازاي نظرتي اتغيرت للأمور كده وازاي وازاي كتير!

المهم ان انا قابلت الزميل ده في قعدة أصدقاء وفي نُص الكلام قلت "تصدق انا زمان كنت معجبة بيك!"

أنا لاقيت الناس بلّمت وكله تنّح وانا اللي هو مش فاهمة في إيه؟!

هي إيه الأزمة اني اقول اني كنت معجبة بحد؟!

-للعلم أنا مش حساه دلوقتي إطلاقًا :) -

بحس دايمًا ان الناس بتتصدم من كلامي بصراحة..

بتخُض أوي الصراحة دي..

بس حلوة مافيش كلام :D

ساعات بحس اني مش عايزة حد يحبني لكن عايزة حد يحس بيَّ!

يحس لما اكون متضايقة، اما اكون بضحك أوي بس هو باصص في عينيا وعارف اني مش كويسة!

عارف إمتى بفرح وازاي وإيه بيفرِّحني ..

عارف حزني وشريكي فيه: همّي همّه وتعبه تعبي!

حد خد من وقته "وقت" عشان يفهمني..

بعدين بقول ما هو لو كان كل ما سبق يبقي أكيد بيحبني..

مين هيعمل كل ده عشان حد إلا لو كان بيحبه من قلبه؟

* * *

اعتراف!!!

علي فكرة انا كنت طول الوقت زمان شايفة ان شكلي وحش!

يعني كنت دايمًا أقول لامي "ماما انا شكلي مش حلو.. شعري مش اصفر وعينيا مش زرقاء"

كنت دايمًا بكرر الجملة دي.. وكنت عَيّلة غبية فاهمه الجمال غلط!

لحد ما في يوم لاقيت امي بتقولي "رحاب تيجي نلعب لعبة؟! "..

أنا: أه يا ربت!

ماما: خُطي لسانك كده هنا "من جوّا بوقك يعني يبقي قابب تحت مناخيرك" ..

أنا: ماشي ..!

وفعلتها..

ماما: بصي في المراية بقي كده؟!

ايه رأيك يبقى شكلك كده "زي ما تكوني القرد الكبير في فيلم كوكب القرود" ولا زي ما انتِ؟

أنا اتخضيت.. وقعدت أقولها لا كده زي ما انا..

وكانت الفكرة اللي هي عايزة توصلهالي أولا: ان الحمدلله في كل الأحوال على الصورة اللي ربنا خلقنا بيها!

ثانيًا: وده اللي اتعلمته على المدى الطويل إن مفهومي ونظرتي للجمال بشكل عام كانت نظرة قاصرة.. نظرة "طفلة".. أما كبرت عرفت ان "جمال" الروح والضحكة أجمل بكتير من "جمال" الشكل الخارجي اللي هو نسبي جدًا.. والأهم ان "الطفلة" دي عرفت إن الأهم هو كلمة "الحمدلله" :)

* * *

اعتراف

أنا مؤمنة ان الشكل والجمال نسبي جدًا؛ إن اللي انت تشوفه حلو ممكن غيرك ما يطيقوش: أذواق!

بس مثلاً انا شخصية واضحة مع نفسها وعليه أنا مثلاً شايفة ان انا شكلي عادي!

لطيفة ماعنديش مشكلة في شكلي في المُطلَق بس -في رأيي اللي ممكن يكون صادم شوية انا مش شايفة نفسي حلوة-.. صبرًا!

زمان الحوار ده كان كبير وكان مسيطر على تفكيري بشكل سلبي جدًا فقامت امي حكت لمدرّسة كانت قريبة مني جدًا على الحوار عشان تتكلم هي معايا.. جابتني وجابتلي ساندويتش هوت دوج وبيبسي من الكانتين

-رشوة- وقالتلي الآتي: "بصي يا رحاب مبدئيًا من واحدة شعرها أسود وقمحية زيك وشايفة نفسها جميلة على فكرة الجمال ده نسبي جدًا بس في حاجة مهمة أوي إن انتِ روحك حلوة أوي وابتسامتك دي بتملا عليَّ الأوضة الصغيرة دي كل اما تيجي تسلّمي عليَّ فرحة وسعادة لا تتوصف ودي حاجة أجمل من الجمال.. لأنها هي دي اللي هتعيش.. في يوم هتعجزي وتكرمشي بس روحك هتفضل وهي اللي باقية.. بغض النظر إنك أصلاً جميلة "!

حوار دار لفترة من الوقت ماقدرش اقول اني اقتنعت بيه بالعكس الفكرة دي فضلت معايا كتير يمكن قلت مع الوقت بس لِسّه موجودة وبقولها ومابخافش إطلاقا اني اقول اني شايفة نفسي "لطيفة" مش حلوة.. بس الأهم من المعلومة السابقة إني مع الوقت بردو حسيت أوي كلامها فهمت معناه وفهمت معنى "الابتسامة" والروح الحلوة وبفهمها كل يوم من عيون ناس بتقابلني بتزيد في نفس "العَيّلة رحاب" ثقة!

في حد ماعرفوش بيبعتلي يقولي "أنا بضحك بسببك أو انت سبب انشكاحي"!

بحس اني أسعد بني آدم في الكون بحس اني تافهة عشان بفكر في حاجات زي دي في حين ان انا ربنا -الحمدلله- اداني هبة بالنسبالي عظيمة وهي إني أبسط الناس في المطلق..

أنا كتبت الكلام ده بسبب حاجة مهمة:

في أغلب لحظات حياتي أنا دكتورتي النفسية، أنا بتكلم معايا بصوت عالي، أنا بقول لنفسي مخاوفي ومشاكلي وأخطائي: بحاسبها وبعاتبها وبصفقلها أحيانًا أما تعمل حاجة كويسة- حتى وإن كنت قاسية كتير عليها-!

بس انا بقول كل أفكاري بصوت عالي بغض النظر عن ردود أفعال الآخر أو حتى استخلاصه لفكرة خاصة عني لأن في النهاية اللي بهمني هي "فكرتي" أنا "عَيّ" أنا!

الواحد معقد "سيلفي"!

* * *

اعتراف

طول عمري كنت خايفه "اتنسي"!!

مش عارفة الفكرة دي مين اللي كبَّرها في نافوخي من وانا عَيّلة!!

العيال بيفكروا في أمور ألطف: أتفه أجمل!!

أنا كنت بفكر اني خايفة بعد ما اموت اتنسي!

عشان كده كنت على طول بحلم اني اعمل حاجة في الدنيا دي الناس تفضل فكراني بيها!

كنت أشوف جنازة احمد زكي -الحب الحب- وأقول ياهبهه شايفه يا نانا الست دي جاية من آخر مصر عشان تصلّي عليه وهي عمرها ما شافته ولا تعرفه بس هو حاسسها انه منها وهي عرفاه وعشان كده جاااات!

عشان كده هتفضل تقراله الفاتحة اما تفتكره وغيرها من اللي هو أثَّر فهم وحبوه بجد!

فضلت فترة طويلة بفكّر في الموضوع بس كل شوية كنت احس ان الناس بتتنسي ده أصله حُكم الحياة حتى اللي فاكرينّا هينتهوا وهتنتهي ذكرانا!

بس كل يوم كنت بشوف ابويا وهو بيتكلم عن امي بنفس الحب والتفاصيل..

وهو بيقولي ازاي حلم بيها امبارح وكانت بتضحك!

ازاي وازاي..

ملحوظة: كنت دايمًا بحب فكّرة خصوصي في فيلم احترس من الخط.. عمل نفسه ميت عشان يشوف الناس هتعمل ايه؟!

فكرة مثيرة للشفقة لكن تستحق أن تجعلك تدرس "نفسك"!!!

* * *

اعتراف

أنا شخصية فعليًا صعب إبهارها.. يعني انا افتكرت أول ما اوصل ألمانيا هتحول للقروي الساذج اللي أول ما شاف عامود النور حضنه!!

لكن للأمانة ماحصلش.. -من غير شتيمة واضح ان فيه حاجة غلط- بس عادي!

اللي هو بلد حلوة فيها مناظر جميلة نضيفة -بغضّ النظر عن موضوع الشطافة ده اللي هيطيعنا- بس حلوة تمام!

منظمة.. بس اللي هو في حاجة غلط أنا حاسة إن "النظام" الأوفر ده فيه حاجة غلط!!!

يجوز لأني متعودة على عشوائية "الوطن" ماقدرتش افهم نظامهم أوي بس الفكرة انك بتشوفهم وكأنهم ماشين بطريقة آلية وده شيء عجيب!!!

باستثناء ناس اتعرفت عليهم واقدر أقول انهم بقوا أصدقاء جدًا جدًا.. إلا إني ماقدرش أنكر ان "الروح" يا جدعان.. شوف إم العِبَر اللي في بلدنا بلاااااااوي ولا أخفيكم وأنتم ممثلو الشعب لكن في نهاية فيها حاجة كده.. "حلوة" تعرفش إيه هي بقى!!

ولكل حد مستغرب اني بقول مصر وحشتني: أنا مستغربة لاستغرابك..!!

لأنها ببساطة بلدي ولازم اشتقلها: بغض النظر عن إني طفحت من نيلها مش بس شربت: بس هنا "نانا" وهنا ابويا وصحابي.. وهنا عمر وذكريات حلوة أوي البني آدم يبقي جاحد لو نسيها أو ماشتاقش لها!

* * *

اعتراف

أنا أحيانًا بحسد الناس اللي مش عارفة!

بحسد الناس اللي لِسّه بتدوّر عن معاني مفاهيم أو مبادئ في الحياة بحسدهم -بالمعني الحلو-!

بحسدهم لأني فهمت حاجات في الُنص الأول من عمري كان غالبًا المفروض اكون لِسّه بدوّر عليها!!!

فهمها وفهمها ده عمق جوايا إحساس "التوهة" أكتر.. لأنك في اللحظة اللي بتفهم فيها بتعرف انك لازم تحوّل الفهم ده لواقع يعني لازم تطبق الكلام ده في حياتك وإلا فهمك ليه يبقي مالوش لازمة.. وهنا تكمن "الصعوبة" يا أصدقائي!!

في التطبيق.. تحاول تحاول على أمل إنك تكون النسخة الأفضل منك..

بس انت لِسّه مسقّط حاجات لِسّه مستصعب حاجات وتبقى فاهم بس مش عارف تطبق وتتتتتتتو أكتر من اللي مش فاهم!

وعشان كده انا بحسد اللي لِسّه بيدوّر.. خليك دوّر ..

الجهل مريح.. مريح!

* * *

اعتراف

أنا شخصية ساذجة!!!

يعني انا بتأثّر بحاجات وبسأل أسئلة كونية "صعبة"!!

يعني مثلاً اما كنت مسافرة وقعدت في مكان ولقيت اتنين بيغنوا وماحدش لا بيسمع ولا بيصفق وهما بيغنوا ومكملين!

أنا اتضايقت: اللي هو في ناس بتتعب أوي وبتحاول أوي أوي أوي وبتستحمل حاجات صعبة والمثال اللي ذكرته ده حاجة بسيطة جدًا لكل النماذج اللي انا بشوفها وبتوجع قلبي وتحسسني بالعجز وتخليني اسأل نفسي أسئلة ساذجة على شاكلة: هيّ ليه الناس كلها ماتبقاش مبسوطة؟!

ليه يتعبوا ويتمرمطوا!!!

يعني مافيش مانع من المرمطة عادي نلشف شويّة بس في ناس مش بتتمرمط يا جدعان دول بيتبسطروا!!!

وأخاف اقول الكلام ده بصوت عالي لأني بحسها نظرة طفلة لدنيا كبيرة مش فاهمة فيها، إن في ناس غنية وناس فقيرة، ناس عندها الفايض، يكفي حاجة عشرة نفسهم في نقطة منه!!!

نظرة عَبَلة ساذجة غالبًا!

* * *

اعتراف

أحيانًا بحس اني عايزة ارجع عَبِّلة تاني.. أرجع المدرسة تاني!

أيام ما كانت أكبر مشاكلي ان عندي cahier d'exercices -امتحان فرنساوي- وانا مرعوبة!!!

أو إن النتيجة خلاص هتطلع وانا عارفة اني شايلة geometry والمستر هيعلقني ويقول لماما!!!

أقصى طموحاتي كانت اني أجيب كنتاكي -!!!!!ياوووون- وده لسبب بسيط، أمي ماكنتش بتاكلني من برّة خالص وانا كنت بحب الكول سلو بتاعة كنتاكي وعليه دي كانت أقصى طموحاتي "وجبة دينر بوكس مع كول سلو صغيرة"!!!

ماكنتش اعرف اني هكبر والدنيا تتعقد كده.. أكبر واعرف حقايق الحياة اللي كل يوم بتقوم مدياني بالكف والمفروض اني اكون قدها!

ماكنتش اعرف اني هكبر والجمل يبقي تقيل..

ماكنتش اعرف اني هكبر والدنيا كلها هتتغير ماعدا حاجة واحدة:

ولازال الكنتاكي والكول سلو قادرين على إخراجي من أسوأ حالاتي على الإطلاق!

* * *

اعتراف

في أكتر من حد بعتلي الآتي

"بجد يا بختك أنا نفسي أبقى انتِ"!!

طبعًا هما مشكورين جدًا على حبهم واهتمامهم انهم يبعتولي بس انا استغربت الجملة "نفسي أبقى انتِ"!

طب تصدق ان "الانتِ" دي كانت في مرحلة ما في حياتها نفسها تبقى أي حد تاني غيرها وأكاد أجزم انها عمرها ما حلمت انها تسمع حد بيقولها انه نفسه يبقي "هي"!!

زمان كنت بشوف ناس بردو نفسي "ابقاهم"!!

الفكرة هنا تكمن في نقطتين رئيسيتين:

النقطة الأولى: إنك في الحقيقة شايف الشخص اللي انت نفسك تبقى هوَّ ده من برة، انت ماتعرفش هو من جوَّا عامل ازاي ما تعرفش آلامه ماتعرفش مشاكله وأحزانه ماتعرفش عيوبه اللي يمكن لو شُفتها بجد تقول "مستحيل ابقى كده"!

النقطة الثانية والأهم: هي الرضا.. إحنا أزمتنا في لحظات كتير من حياتنا اننا مش راضيين: قالوا زمان "ماحدش عاجبه حاله"..

ده حقيقي ماحدش عاجبه حاله "ماحدش مرتاح" الفكرة اننا محتاجين نرضى.. نرضى ونحاول نصلح من أنفسنا ومن عيوبنا عشان نكون في النهاية أفضل نسخة ممكنة "مننا" مش من أي حد تاني :)

* * *

اعتراف

مؤخرًا ناس كتير تبعتلي تقولي "انتِ بقيتي مشهورة، هو انا ازاي ابقى مشهور، انتِ بقيتي معروفة"!

وبغض النظر عن إني مش مصدقة ده إلا إن سؤالهم وتعليقاتهم خلتني اسأل نفسي "هو انا كان حلمي ابقى مشهورة أصلاً؟! هدف من أهدافي؟!"

قعدت حبة حلويين افكر مع نفسي والحقيقة اني مافتكرش أبدًا اني قلت انا نفسي ابقى مشهورة: أنا الحلم الثابت الحلم اللي فضل هوَّ مابيتغيرش كان:

نفسي اعمل حاجة تسعد الناس وتخليهم يضحكوا و"يحبوني"!!!

مع الوقت والتمحيص طِلعت الحاجة دي الكتابة الساخرة والأداء:

لكن عمر الحلم ما كان الشهرة:

مادام انت بتعمل الحاجة اللي انت بتحبها يبقى خلاص تفتكر هيفرق معاك شهرة ولا غيره ما انت بتعمل ما تحب :) وبعدين ثواني "فلان" ممكن يبقى مشهور وبيكتب "صباح الخير" تلاقي ٧٨ ألف لايك -مش فاهمة ازاي دي صباح الخير بس تمام يعني-..

بس في النهاية ممكن يبقى مش محبوب!

الشهرة غير مقترنة بحب الناس أو إسعادهم.. والعكس صحيح: في ناس مش معروفة وعندها قدرة هائلة على إسعاد البشر في المطلق!!!

وعشان كده كل اما حد يسألني بقولّه "أنا على باب الله المهم ان الناس بتضحك عشان ده بيسعدني"!

كل أملي اني افضل اعمل الحاجة اللي انا بحبها واني لما اموت الناس تفتكرني وتبتسم.. بس :)

* * *

اعتراف

أخدت وقت طويل عشان أقول الكلام ده بصوت عالي.. أنا عندي أزمة كبيرة في أي حاجة "كويسة" بتحصلّي!!!

بمعني ان انا -كان- عندي قناعة وحتى وقت قريب إني "ماستاهلش"!!!

أيون.. ترو ستوري.. هي مجموعة من العُقَد منذ الصغر مع إحساس بعدم الثقة في النفس اللي أصلاً الناس بتتصدم اما تعرف ان انا بمر بيه نظرًا إن طريقة كلامي وشخصيتي قد تصدر العكس..

أنا دايمًا بقول اني مش أحسن "نسخة" مني.. أنا نسخة متوسطة الصنع.. في نُسَخ أفضل مني بكتير أفضل إنسانيًا وأخلاقيًا ودينيًا.. نُسَخ تستاهل بجد..

أنا ربنا بيكرمني الحمدلله في حاجات كتير في حياتي وانا مع كل حاجة كويسة بتصدم وازهل.. اللي هو اشمعنى انا؟!

أنا مش كويسة أوي على فكرة.. أنا عندي عيوب كتير.. عقدي محتاجة كومبينشين من أحمد عكاشة ويحي الرخاوي مع بعض!!

ليه بقى انا؟!

أنا كتبتها قبل كده وبكتبها دايمًا "أمي" كانت شخص كويس.. شخص كده "حلو" من برة ومن جوّا.. وانا دايمًا بشعر ان ربنا عشان بيحبها وعشان هي بتحبني بيجازيها فيه.. وده شيء طبعًا عظيم بس انا دايمًا حاسه اني ماستهلوش.. هي اللي كويسة مش انا!!!

وعشان كده على طول عندي الهاجس ده.. وعلى من الرغم إن إجابة السؤال دي كانت مقنعة إلى حد ما، إلا إن السؤال دايمًا بيظهر من جديد كأنه عمره ما اتجاوب عليه!!!

* * *

اعتراف

أنا اكتشفت اني شخصية مابتعرفش تتعامل مع "الشُكر"!

بمعنى اما حد يشكر فيَّ أو في شغلي بتوتر وبرد ردود عجيبة!!!

يعني انا فاكرة مؤخرًا حد بيقولي "انتِ بني آدم كويس يا رحاب".. قمت رديت بمنتهى التلقائية "كويس ايه بس انا بروطّة مابتفهمش أصلاً"!!!

اللي هو فعليًا عقلي كان بيقول "الملافظ السعد يا عبعال" وعلى التوازي "رد انت يا حسين"!

و ده طبعًا شيء لا يصدكه عقل، إن حد يُشكر فيك ده حاجة كويسة لكن انا تلاقيني اتوترت واتلعبكت في الكلام -و ده شيء نادرًا اما يحصل أصلاً- وبغضّ النظر عن نظرة الهطل اللي بتبقى على وشي بقعد اصدر إحساس لنفسي خلاصته إن الناس بتجاملني إللي هو -وكما تقول دراعي اليمين- أنا بس عايزة افهم إيه مصلحتهم انهم بجاملوكي؟!

أنا بقول انهم بيجاملوني.. إنه العقل البشري السيكوباتي الغير متزن!

أنا قعدت ابحث في الموضوع ده واكتشفت -ندخل على الحتة القلشة- إن علماء النفس بيقولوا -و أكرر هما اللي بيقولوا- إن الإحساس ده غالبًا بينبع من إحساس الشخص بعدم الثقة في النفس

واللي بيترتب عليها إحساس "بالدونية" وعشان كده بنوصل للمرار الطافح ده!

أنا شايفة ان ده كلام هجس بس قولت اشاركه معاكم بردك انطلاقًا من مبدأ الشفافية!

أعتقد اني محتاجة إعادة تأهيل بس أصل حد ملعبك سيكوباتي غير متزن عنده اضطراب ثنائي القطب ساخر سوداوي فاشخ بوقه على طول يتشكر فيه ليه؟!!!

أنا كويسة. أنا تمام مافيش حاجة.. اعتراف مالوش أي ستين لازمة أصلاً.

* * *

اعتراف

وأنا طفلة في المدرسة كان حلمي اني اكون من العيال الـ "popular".. اللي هما معروفين ومحبوبين وهاي شلة -حاليًا انا محرجة بعد هاي شلة- الفكرة بقي ان انا ماكنتش منهم إطلاااااقًا: أنا -في أقصر تعريف- ماما كانت بتعملي ساندويتشات وانا رايحة المدرسة -أظن كده الرسالة وصلت-!!!

وفضلت طول فترة الدراسة معذبة اني عايزة ابقى زي العيال دول.. كنت معروفة ان دمي خفيف بس اللي هو كنت بعيدة عن الأضواء :D

وبعدين دخلت الكلية اللي كنت بحلم بيها وقلت بس فرصتي ابقى من العيال الـ "popular".. والحمدلله اخترت أقعد في الصفوف الأمامية "وأعتقد كده بردو الرسالة وصلت"!

في الكلية الوضع اختلف كنت معروفة عشان الأولى على الدفعة أول سنة -واحنا كنا شعبة جديدة والعين علينا- وبعدين الثانية على الدفعة والطالبة المثالية.. إلخ!

كنت معروفة اني "الدحيحة"!

وفضل حلم الـ "popularity" يراودني لحد اما جاتلي الطفرة العقلية اللي على أثرها بدأ عقلي يفكر بشكل نقدي أكثر!

هو يعني إيه أصلاً ؟!

ليه انا عايزة ابقى "popular": ليه أصلاً أقبل اني اتصنف أو اتحط تحت يافطة "العيال الروشة"/ "العيال الدحيحة" / "العيال المنبوذة"!!!

إيه العبث ده ؟!

الدنيا أكبر من كده بكتير أكبر من مجرد مسميات وأوصاف وألقاب بنقولها: إن دلت على شيء فإنما تدل على اننا أساتذة في إصدار الأحكام على الآخر وتصنيفه وده -في رأيي المتواضع- أسوأ ما يمكن أن يتصف به الإنسان!

ومن ساعتها وانا ماشية مع نفسي ما بيمنيش الناس بتصنفني على اني ايه وازاي.. ماشية باصة قدامي عشان عارفة حلمي وعارفة بعد تجربة 'ن مش بالألقاب والتصنيفات "يُصنَع" الإنسان!

#على_باب_الله

* * *

"الزيتونة"

الشعراية البيضاء!

و انا بسرّح شعري من فترة ليست بقصيرة لقيت شعراية بيضاء كده طالعه في المقدمة كأنها تعلن قيادة جيش قادم من الشعر الأبيض!

أنا كرحاب اتخضيت -مش من الشعراية أوي للأمانة لأن ومع كل اللي واحد بيشوفه ده لازم يشيب وهو عنده ١٢ سنة - لكن اللي خضني هو ما تمثّله الشعره البيضا!

ما تمثله من عمر جري، شيخوخة، إنك من الآخر كبرت وعجزت كده!!!

أنا عارفة انه لِسّه والجو ده.. لكن انا وباعترافي، شخصية بتخاف من الوقت جدًا.. لعله ألد أعدائي، يمكن لأني شايفة اني عايزة احقق حاجات كتير في وقت قصير، يمكن لأن الوقت مش دايمًا حليف لكن خصم!

خوفي من الشعراية البيضا دي غالبًا هو خوفي من بكره بكل ما يحمله من مفاجآت وصدمات.. هو الخوف المبرَّر لأن هو سبب الحياة..

الحياة من أجل غدٍ أفضل. والغد ده عشان يجي لازم يوم يعدي من عمرك يعني لازم تكبر وتكبر معاك الشعراية البيضاء!

فزلكة عالمسا: الخلاصة انا طلعتلي شعراية بيضاء يعني ده معناه حاجة واحدة!

لازم أصبغ!

* * *

اعتراف

من فترة قريت كلام ليوسف إدريس بيوصف فيه الجيل الشاب -في وقته- بأنه بيتحلى بالصدق مع النفس!

عجبني الوصف أوي!

من أعظم ما يمكن أن يتحلى به الإنسان هو انه يكون صادق مع نفسه..

عارف أو على الأقل بيحاول يعرف حقيقته!

أنا دايمًا بقعد اكلمني ودايمًا بتكلم عن عيوبي -أكيد مش من باب الفخر- لكن من باب الصدق مع النفس!!

أنا صادقة مع نفسي في الجزئية دي، عارفة مشاكلي وعارفة عيوبي اللي هي كتير.. فانا أبعد ما أكون عن المثالية بس بردو انا مش نموذج سيء أوي :)

أنا نموذج بيحاول.. في وسط العفرتة بيحاول يصلّح من نفسه وعيوبه: كتير بيفشل.. وساعات بينجح وبيتحسن.. الفكرة اني بحاول

والأهم اني عمري ما حاولت اخفي أو "اجمّل" نفسي أو شخصيتي عشان ارضي أيًا من كان!

ولما بتضايق أو احس انهم -العيوب- كتير بفتكر جملة عجبتني زمان:

"جل من لا عيب فيه"!

وادينا بنحاول على أمل :)

* * *

(عندك أي أسئلة تانية.. تحت أمرك يا فندم)

حوار

قررت اطلب كنتاكي -وهو وسيلة مجرَّبة للخروج من المود الكئيب في المطلق- وكان الحوار الآتي!

كنتاكي: آلو كنتاكي يا فندم مساء الخير.

أنا: مساء النور ممكن اطلب أوردر!

كنتاكي: ثواني يا فندم البيانات تظهرلي!

حطني على الـ Hold وإذا بي أسمع صوت مسرسع بيغني ويقول "علشاااااانيبيبي علشاااااااانيبيبيبي ..*٨*/*/"

٥ دقائق عايشة انا مع "علشاااني" دي!

كنتاكي: أسف عالتأخير يا فندم السيستم كان فيه مشكلة!

أنا -تهيدة-: ولا يهمك ..

كنتاكي: اتفضلي الأوردر!

أنا -بشكل آلي جدًا -: واحد كريسبي ستريس كومبو أوريجنل الخمس قطع وسيفن دايت "كان"!

كنتاكي -يعيد الأوردر-: حضرتك تحبي شيكن بوب كورن اللذيذة ؟!

أنا: لا شكرًا.

كنتاكي: طب حضرتك تحبي طبق ربزو اللذيذ؟!

أنا: لا شكرًا.

كنتاكي: طب حضرتك تحبي رز كنتاكي المهر اللذيذ؟!

أنا: لا شكرًا.

كنتاكي: طب حضرتك تحبي شوكلت كيك اللذيذة؟!

أنا -بصوت جهوري-: ورحمة أمممممممي لا شكرًا!

صمت!

أنا: وبعدين تعالى هنا أنا عايزة افهم حاجة انت كل حاجة عندُكوا لذيذة لذيذة لذيذة إيه ده؟!

كنتاكي: أه يا فندم طبعًا!

أنا: اشمعنى؟!

كنتاكي: لأن بسِرّ خلطته كل مصر حبّته!

أنا: تصدق أقنعتني!!!

طب عشان خاطر البوقين الأخرنين دول زود كل الحاجات اللذيذة اللي قولتها!

كنتاكي: كلها!

أنا: اه!

بعد ٤٥ دقيقة الأوردر وصل فرشته على السفرة نانا معدية لاقتني قاعدة متنحهة قدام كمّ أكل مهول!

نانًا: إيه ده يا رحاب؟!

أنا: ده كنتاكي!

نانًا: ما انا اخدت بالي بس إيه ده كله: انتِ طالبة المحل كله؟!

أنا: غالبًا!

نانًا: ليه؟!

انا: عشان بسر خلطته كل مصر حبّته!

نانًا: تصدقي أقنعتيني!

صمت!

ثم فجأة صوتي يتحول لسرسعة رهيبة وبدندن "علشاااااااااني علشششششششانيبيبيبيبي"!

* * *

يدور في ذهني السيكوباتي المشمّر سيناريو من اتنين..

الأول: في أثناء اتصالي الهاتفي اليومي بشركة لينك دوت نت وذلك للاطمئنان على مايكل لأنه ماكنش موجود امبارح اما اتصلت أسيّلهم وفي نهاية المكالمة يكون الآتي:

خدمة العملاء يقول الجملة الختامية الأشهر على الإطلاق: حضرتك في أي أسئلة تانية؟!

أنا: أيوة!

خدمة العملاء: اتفضلي يا فندم!

أنا: قولّي يا محمد انت مرتبط؟!

محمد: نعم!

أنا: مش بتقولي أسئلة تانية.. انت مرتبط!

محمد: والله يا فندم أنا بقول لحضرتك أسئلة بخصوص الإنترنت أو اشتراك حضرتك!

أنا: أيوة ماشي، انت مرتبط؟

محمد: يا فندم المكالمة متسجلة.

أنا: طيب عادي كلمني على الموبايل أو هات رقمك.

محمد: يا فندم المكالمة متسجلة!

أنا: ماشي قول رقمك بسرعة كأنهم مش سامعين!

محمد: شكرًا على استخدامكم شركة لينك!

وعلى كده كل يوم وديني لاجننكم يا ولاد****!

السيناريو الثاني:

في أثناء اتصالي الهاتفي اليومي بشركة فودافون وذلك للاطمئنان على مايكل بعد ما عرفت انه ساب لينك دوت نت وجه فوداقون وكالعادة بردو عشان اسيّلهم الدين، وفي نهاية المكالمة يكون الآتي:

خدمة العملاء يقول الجملة الختامية الأشهر على الإطلاق: حضرتك في أي أسئلة تانية؟!

أنا: أه والنبي!

مايكل: اتفضلي يا فندم!

أنا: عندكم كول سلوه؟!

مايكل: نعم!

أنا: كول سلوه ووالنبي باربيكيو صوص مع الأوردر!

مايكل: أوردر إيه يا فندم احنا فودافون!

انا: أيوة ما انا عارفة ما انتوا لازم تقلبوها مطعم يا ضنايا.. كول سلوه بقي والصوص وماتنساش البيبسي كان!

أه يا ولاد ال *******!

كل يوم من ده كل يوم!

* * *

موقف (١)

أنا في البيت مافيش شبكة: منقطعة عن العالم، كلمت فودافون أكتر من ٥ مرات وفي المرة السادسة:

خدمة العملاء: مساء الخير.

أنا: مساء الخير .

خدمة العملاء: أتشرف بحضرتك!

أنا: لا مش لازم!

خدمة العملاء: ازاي يا فندم أومال أنادي حضرتك بأيه؟!

أنا: اللي ماتتسماش!

خدمة العملاء: -صمت-

أنا: دلوقتي، أنا دي المرة السادسة اللي بتصل فيها عشان انا موبايلي الظاهر فيه انه فيه شبكة ومكتوب إن فيه 3G بس في الواقع لا حد عارف يكلمني ولا انا عارفة اكلم حد ومافيش إنترنت!

خدمة العملاء: أصل حضرتك الكهرباء بتقطع!

أنا: اؤمرني؟!

خدمة العملاء: ما أصل في damage واحنا بنصلحه بالتعاون مع ال٣ شبكات ومرفق -مش عارف إيه-!

أنا: طب وانا اعمل ايه أقضيها أرضي "وقت السؤال وقت الإجابة" يعني!

خدمة العملاء: لا يا فندم ما هي الكهرباء بتقطع!

أنا: أه.. طب شوف يا احمد مش احمد بردو ؟

خدمة العملاء: أيوة يا فندم!

أنا: ومش المكالمة دي متسجلة ؟!

خدمة العملاء: بالظبط يا فندم!

اأا: اقلبوها محل أدوات صحية عشان كده مش لذيذ يا ابوحمممممماد!

صمت!

* * *

موقف (٢)

ابويا قعد يزن عليَّ عشان نشوف العربية في البنزينة -نشوف الزيت والميه والجو ده- أنا مستعجلة هو صمم اختلفنا وافقت!

عامل البنزينة الملقب ببشمهندز: افتحي الكابوت لو سمحتي؟!

أنا: منين؟!

عامل البنزينة الملقب ببشمهندز: ازاي يعني؟!

أنا: لا ما انا ماعرفش!

عامل البنزينة الملقب ببشمهندز-نظرة شفقة- فتحه وبعدين نظرة سريعة ثم نظرة رعب ثم قال: سعادتك ماشية من غير زيت ولا ميه!

أنا: أؤمرني ؟!

عامل البنزينة الملقب ببشمهندز: بقولك العربية كانت هتولع!!!

أنا: -صمت-

أبويا -تبريقة تنم عن إني حمارة بس يتخللها نظرة انتقام وسعادة إن هو صح-

أنا: طب إيه؟!

عامل البنزينة الملقب ببشمهندز: الرداتير مافيهوش ميه!

أنا: طب انا عندي ازازة ميه معدنية تاخدها!

عامل البنزينة الملقب ببشمهندز -تنح-

أبويا -مشي بعيد كأنه بينفي تهمة عن نفسه-!

عامل البنزينة الملقب ببشمهندز -بنفس نظرة الشفقة-: لا احنا بنحط ميه زرقاء -أو خضراء أنا مش فاكرة قالي لونها ايه-!!

ساعة إلا ربع ببظبط في العربية وبعدين بيقولي: ممكن ثانية بصي انتِ لازم بكرة تفتحي الكابوت وتفتحي هنا وتحطي شوية من الميه دي!

أنا: أحيه!

صمت!

أنا: طب بص استنى خليني أتدرب "افتح كده واحط هنا وأقفل"

عامل البنزينة الملقب ببشمهندز: اقفلي بشياكة!

أنا: تصدق حلوة شياكة دي، لا كفك!

أبويا -متنح-

* * *

واقفة فمفودافون بشحن الموبايل.. الولد customer service

بيقولي حضرتك بتشحني كتير أوي ..

أنا: لا مش عايزة أحوله خط .

الولد: حضرتك عارفة انك كسيانة معانا ١٠٠٠٠٠ نقطة ؟!

أنا: اللي هوَّ ازاي؟!

الولد: ما هو انا بقولك ليه بتشحني كتير عشان حضرتك ١٠٠٠٠٠ نقطة دي ما يساوي ١٠٠٠٠٠ جنية يعني حضرتك اتكلمتي ب ١٠٠٠٠٠ ج!!!

أنا: ياحووووستي.

الولد: لا حضرتك هتكسبي معانا هدية ب ٥٠٠ ج!

أنا: والـ ٩،٥٠٠ ج؟!

الولد: انظري للجانب المشرق.. انتِ كسبتي هدية!

أنا: خير.. شقى عمري راح على فودافون!!!

* * *

خُش واقفل الباب وراك.. (ماتخمنيش غلط)

تحميل الكتاب
book-spring.com
ربيع الكتب

في ناس عندها داء انها تقعد رجل على رجل وتصدر أحكام على خلق الله!

في ناس بتتكلم كأن معاها صكوك رحمة من ربنا أو معاها كل العِلم اللي في الكتب..!

أنا ما بحبش الناس دي: ماعنديش خلاف معاهم في المطلَق لكن مابحبش النموذج ده لأنه بالنسبة لي غير سَوي!

على سبيل المثال: علاقة الإنسان بربنا: أنا عمري ما قلت اني أكثر الناس إيمانًا ولا تشدقت على حد باني أقوله ده صح وده غلط لأني مش قيِّم على حد، أكيد بقول رأيي لو الدنيا شمال بس في النهاية "هي صحيفتك فاملأها بما شئت"!

أنا بحاول اكون إنسان كويس بحاول أقرَّب لربنا بطريقتي اللي ماحدش له دخل فيها ولا قيِّم عليها..

في ناس تقولك "أصل ده مؤمن، لا ده مش مؤمن أوي بص دي محجبة دي محترمة بص دي مش محجبة دي مش محترمة " -وعشان اكون واضحة مش كاتبة الكلام ده عشان يطلعلي حد يقولي الحجاب فرض أو مش فرض مش دي القصة سعادتك ركز في الحوار -!!!

الفكرة اني ببقى قاعدة مهورة بالثقة اللي بيتكلموا بيها لأنه في النهاية ازاي تقدر انت يا عبد تحكم بالإيمان على شخص أه والتاني لا!

ازاي انت يا عبد اتطلعت على قلبه؟!

أه قلبه!!!

ربنا قال

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾..

"قلب سليم".. ربك رب قلوب وهو وحده اللي أعلم بيها!

* * *

مشكلة الناس والسعادة مشكلة بسيطة!

أيوة.. بسيطة!

البعض فاكر ان السعادة هتجيله وتخبَّط على بابه في يوم!

تيجي فشكل رسالة.. شخص.. فرصة!

وبَعد ماتيجي عمره ماهيحس بالألم ولا الحيرة.. مشاكله كلها بقدرة قادر هتختفي!!!

خليني أقولك "معلومة" عن السعادة وصلتلها بعد ماطلع عين اللي جابوني وضيعت قد ما ضيعت من العمر -أنا مش كبيرة للدرجة دي بس المهم- اكتشفت ان السعادة مش "حاجة" بناقيها في الطريق..

السعادة "حاجة" بنصنعها في الطريق!

وكل اما يطول الوقت الا انت قاعد فيه مستني السعادة تيجي تخبط على بابك طول ما انت بتضيع وقت من عمرك..

عيش قصتك وفي الحياة اصنع سعادتك: ابتسم، اضحك، انشكححححح!

ولو حد ضايقك ولّا اتريق على طريقة حياتك.. بُصله بابتسامة المنتصر وسيبه وامشي لأنه مايستهلش انه يضايقك والأهم لأنك "أصيع"..

أصيع لأنك ببساطة فهمت اللي هو مش قادر يفهمه..

فهمت ان السعادة "اختيار" مش.. "هدف"!

مافيش سعادة مطلقة أو تعاسة مطلقة في الحياة وإنما هي التغيير من "حالة" لحالة أخرى والمقارنة بينهم!

البني أدم اللي مَرّ بتجارب مؤلمة في حياته هو أقدر الناس على الإحساس بالسعادة الغامرة حين يختبرها!

والخلاصة انك تعيش.. حاول "تنشكح" في وش الدنيا الصعبة وانت عارف انه في النهاية تتلخص حكمة الإنسانية في كلمتين.. انتظر و.. خلي عندك أمل!

#بنعافر

* * *

أمثالنا قادرين يكملوا بس عشان عندهم يقين وأمل.. في بكرة!

إنه على الرغم من الصعوبات والقرف أكيد بكرة أحسن إن شاء الله!

أكيد لِسّه أيام حلوة كتير هنعيشها.. وأكيد بردو هيبقي قبها صعوبات.

-سُنّة الحياة في مصر- بس إيمانًا ويقينًا هما اللي هيهونوا الأيام.. خلي دايمًا عندك يقين وأمل.. خلي عندك أمل في الله!

اتعلمت ان واحد من أهم أسلحة مواجهة الحياة هو سلاح السخرية.. العالم ده صعب، واحيانا بيكون لا يطاق ولو ماقدرتش تسخر من أمور حياتيه كتير مش هتقدر تعديها!

والسخرية تبدأ من الذات.. أنا ماعنديش أزمة إني أسخر من نفسي أو اني أقول ان في مشكلة!.. أصل مين فينا كامل ؟

كلنا فينا عبر كتير لكننا بنحاول ونكمل و#نعافر.. صدقني سلاح ""السخرية"" ده أساسي خصوصا في الظروف دي لان البديل هيكون أمراض على شاكلة: الضغط، السكر، تصلب الشرايين ..

أحيانًا بتكون السخرية هي الدواء عشان تقدر تكمل وعشان كده تلاقي على وشي الانشكاحههه البلهاء دي(:

* * *

على فكرة جملة "عشق الجسد فاني لكن عشق الروح مالوش آخر"

أنا شايفاها مهينة جدًا!!!

أه وربنا ثواني: يعني انت اما تروح تقول كده لواحدة ده معناه ببساطة "انها مش حلوة أوي بس روحها جميلة"!

اللي هو نعم: تبقاش عارف دي مجاملة ولا انا بتهزأ بالذوق!!

عايز تقولّها "روحك حلوة" قولّها "روحك حلوة" من غير تجويد الجزء الأول من الجملة!

"بغض النظر عن اني أكيد متفقة مع معنى الجملة"!!

* * *

إحنا الوقت بيجري مننا بيجري بينا.. بيضيع وبعدي من غير ما نقول في لحظات كتير منه اللي احنا نفسنا نقوله!

لازم نعرف ان الموت حقيقة في حياتنا مش من باب كآبة لكن من باب اننا نقدّر الحياة أكتر وأكتر ونقدّر الأحياء على الأرض!

نقدّر اللحظة اللي لو حسينا فيها بإحساس نعبّر عنه من غير تفكير لأنها لحظة ممكن ماتعودش من تاني!

* * *

إحنا عايشين في عالمنا الخاص، إحنا بنتخيل الحياة اللي "المفروض" نعيشها وبعدين نتصدم من "واقع" الحياة اللي احنا عايشينه!

بتجري ورا الفرصة بس هي "مادة" حبتين، بنحلم بقصة الحب الرومانسية بس هي واضح انها مش بتحلم بينا، بنضيع وسط طموحاتنا العريضة البعيدة وبنحاول "نتغاضى" عن أحلام عارفين اننا مش هنعرف نكمل من غيرها بس وعشان وللأسف -قلة الحيلة- بنتناسي!

إحنا عايشين في دنيتنا مش في الدنيا وهي دي المشكلة.. إحنا مركزين زيادة عن اللزوم لدرجة اننا مش عايشين.. إحنا "متربصين"!!!

"متربصين" للفرصة، للحلم.. للحب!

وعشان كده "مابيحصلش".. لأني أعتقد انك في اللحظة اللي هتبطل فيها "تستني" ساعتها بس الفرصة هتيجي والحلم هيتحقق والقصة هتكمل.. ساعتها بس -أعتقد- ان الحلم هيحلم بيك هو كمان!

* * *

تعرف إن الأشياء بتتغير.. الأصحاب بيتغيروا وبمكن يختفوا.. لكن الأهم هي حقيقة إن الحياة مابتوقفش على حد!

الحياة بتستمر.. وسواء كنت عايز تضحك، تبكي، تتجنن أو حتى تستغرب من جنانك.. في النهاية عليك انك تاخد أهم قرار في حياتك وهو.. إنك تعيش حياتك بنفسك ولنفسك "مش بالمعنى الأناني" بالعكس انت هتختار خلال الرحلة الشخصيات اللي انت عايزها تشاركك تجاربك وحياتك!

الفكرة كلها انك ماينفعش تقعد تبدّي حيوات الآخرين على حياتك وتسمّي ده "حب"!

اعمل اللي انت عايز تعمله في الدنيا دي.. مافيش أسهل من اننا نقعد نبكي على اللي راح أو نلوم فلان أو علان على مشاكلنا.. أو على فعل عملوه أو ماعملهوش.. مافيش أسهل من اننا نلاقي حد نلومه لكنه في النهاية ده وقت ضايع من عمرك انت.. حياتك انت!

و عشان كده "خليك موجود".. عيش اللحظات والتجارب دي.. عيش حياتك لأن هي اللحظات دي اللي هتخلقلك "قصة" تستاهل انها في يوم تنحكي!

* * *

الواحد طول ما هو ماشي في الدنيا دي بيتكعبل وبيقع: في اللي الوقعة بتكسره وفي اللي بيقوم ويكمل مع بعض الألم وفي الجِبلّة اللي مابيحسش -ده عظيم واحب من مكاني هذا أحيّيه-!!

الفكرة اننا عمرنا ما هنقدر نمنع الدنيا انها تكسرنا عمرنا ما هنقدر نمنع "الوحش" انه يحصل.. أنا -الحمدلله- حصلتلي مواقف سيئة كتير.. مواقف أكاد أجزم انها غيرت حياتي عرفت معنى خسارة الظهر وفهمت معنى ارتباط بقاءك حيًا ببقاء "آخر" على قيد الحياة!!!

بس اللي فهمته اللي عرفته بردو اني دايمًا وعلى الرغم من كلاشيهاية الجملة:

أجد "الكويس" حتى في "الوحش"!!!

اتعلمت ان دايمًا ربنا له حكمة في أي حاجة تحصللك سواء كانت كويسةأو وحشة.. وانه مهما كان ألمك ومهما كان ضيقك دلوقتي من الحاجة دي: انت بعدين.. قُدَّام هتعرف انها حصلت لسبب ما والسبب ده هو اللي خلاك دلوقتي "أحسن".. خلاك "كويس".. خلاك أقوى، أشجع. أقدَر انك تواجه الدنيا بقلب جامد!

* * *

أصعب حاجة في الدنيا انك تفقد شخص عزيز عليك.. ولو الشخص ده والدك أو والدتك الموضوع بيتحول لحالة من "الحزن" المستمرة اللي بتقطعها لحظات من "الابتسام" وليست حتى "السعادة"!

حالة مثيرة للشفقة -للأسف- لأنك بتحس كأنك بقيت ورقة شجرة مرمية على الأرض، أبوك وأمك كانوا هما الشجرة اللي مثبتين وجودك في الدنيا.. اللي مهما كان الهواء عاصف بيفضلوا متمسكين بيك بقوة لأنك انت -ورقة الشجر- هي اللي مداياهم معنى وهما اللي مدينك الحياة والاستمرار!

ربنا يخلي لكل واحد أهله ويرحم موتانا جميعًا يا رب!

* * *

اعتراف

اللي شاف حاجات وحشة في حياته.. حاجات صعبة.. الدنيا بتهون في عينيه!

يعني اما واحد يختبر الخسارة في مواجهة الموت لأعز وأغلى الناس أي حاجة بعد كده بتهون.. أي حاجة تانية بتبقة "دق" طبول على الراس !

ما انكرش اني ممكن أتضايق من حاجة أو أزعل من فشل أو خسارة لكن الحمدلله بعديها.. بعديها عشان عرفت ان في الدنيا في خسارة أكبر وأعظم وزعل ووجع أكبر من مجرد "فلان بيتكلم عليه من ورا ضهري، أو صاحبتي ماجتش الخروجة"!!!

أما تبقي عارف ان الدنيا مش هتقف على حد، وان الدنيا هتكمل عادي حتي وان كانت بغصة وألم ..

هتكمّل..

ساعتها هتعرف ان كله بيهون..

إن كله بيعدي ..

لو الموت عدى يبقى أي حاجة..

أي حاجة هتعدي!

* * *

هل تعلم إن "التّعود" حوار كبير؟

أينعم..

إحنا بنتعود على الألم من كتره..

بنتعود على البُعد من طوله..

بنتعود على الخيانة من تكرارها..

بنتعود على الكذب من شيوعه..

بنتعود على حاجات كتير عشان كده في التّعود -أحيانًا- نعمة ..

نعمة انك ما بتتصدمش أوي في كل ما سبق..

عشان ببساطة انت "متّعود"!

* * *

اعتراف

أما كل حد يبدأ الحوار معاك -ومهما اختلفت الصيغة- بـ"انت عامل إيه؟!" بقيت الإجابة -مع الالتزام بنفس الصيغة- "الحمدلله كويس".. حتى لو مش كويس.. انت بتقول انك "تمام"!

أحيانًا كتير ببقى نفسي حد يسألهالي بجد مش بشكل ميكانيكي كبداية لحوار روتيني!

عارف اما حتى صوتك يكون بيناكف الدمعة ومش مبينها للي بتكلمه على الرغم انك بقالك ساعات بتبكي لوحدك!

عارف اما تكون "مدرك" إن حواليك حب غير مشروط بس للأسف قلبك مش قادر "يحسه" -لعيب فيك مش في الناس أكيد-!

عارف اما تبقى عايز تهرب بس كل اما تيجي تمشي تلاقي رجليك متسلسلة في المكان..!

عارف اما تحس بنغزة في قلبك مش فاهم إيه سببها: يا ترى حنين ولّا خوف ولّا أمل.. ولا جرس بيقولك مش قادر أكمل؟!

عارف كل ماسبق ده؟!

أنا عارفاه..

وغصبًا عنه وبمشقة بضحك وبطلعله لساني.. على أمل..!

* * *

كداب لأن كلنا بنخاف كلنا بنخاف غصبًا عننا.. حتى لو ما اعترفناش بخوفنا ده.. إحنا بنخاف!

بنخاف من الخسارة

بنخاف من الفشل

بنخاف من المستقبل

بنخاف من الفراق

بنخاف من الموت

حياتنا كلها خوف "مقنع" بمسميات تانية بس هو في النهاية "خوف"!

خوف على بكرة ومن بكرة..!

الفكرة والمعضلة تكمن في إن الخوف لجام لو سيبناه هيسيطر علينا وبخلينا متحجمين في أماكنا " نخطي خطوة لا نتوه أو يحصل المقدَّر!

الفكرة والمعضلة اننا نفهم ان "المقدر" ده هو ببساطة "الحياة" اللي حتى الخوف مايقدرش يقف قصادها..

وعليه وبما انها أمر واقع حدوثه يبقى نعيش طول ما فينا أنفاس نعيش.. نحاول ننسى / نتناسى خوفنا عشان نقدر على "الحياة".. نقدر على "بكرة"!

* * *

الخوف

الخوف جزء من حياتنا لدرجة ان احنا بنقضّي عمرنا كله واحنا خايفين! .. خايف تخسر حلمك، خايف تقع وانت ماشي في طريق حياتك، خايف تخسر صديق/ حبيب / أو شخص عزيز عليك! .. خايف من الحياة وبكره.. خايف من إن السعادة ما تعرفش طريقك.. خايف من اليوم اللي فيه ""الأمل"" جوّاك يموت.. بقينا من كُتر خوفنا بنفكر في نهايات الأشياء قبل حتى ما نبتديها..! لو الخوف علمني حاجة هتكون اني اكون أشجع، علمني أقول اللي انا بفكر فيه ومقتنعة بيه من غير تردد، إني أعيش لحظة في الحياة وانا بضحك من قلبي من غير ما افكر في نهايتها لأنها ببساطة ممكن تتعوضش.. اني اعبّر عن حبي للناس اللي حواليّ لأني ممكن بكره مابقاش موجودة ..

واني احلم وانا متأكدة إن الحاجة الوحيدة اللي ممكن تخلي حلمي مستحيل هي #الخوف. !

* * *

الشجاعة عمرها ما كانت "عدم الخوف".. بالعكس الشجاعة هي الخوف!!!

إنك تكون بتحب حاجة في حياتك.. في الدنيا وبتخاف عليها هي قمة الشجاعة.. لأنك اخترت بإرادتك الحرة انك تعيش وتجازف بقلبك وبالأشياء اللي انت بتحبها عشان تحقق أحلامك وآمالك ..

شجاعتك هي في الحقيقة اعترافك بالخوف بس اعترافك بردو إن في حاجات "أهم" و"أقوى" من الخوف..

* * *

مع الوقت اكتشفت ان الانتظار في حياة الإنسان حقيقة مؤكّدة. مهما اختلفنا واختلفت اهتماماتنا ومبادئنا وحياتنا! .. الانتظار ثابت فينا ما بيتغيرش. دايمًا هتلاقيك: مستني فرصة، مستني حد يغيّر حياتك. مستني حب العمر. مستني الحلم يتحقق. مستني السعادة تعرف طريقك. مستني تعيش بجد.. مستني تموت!.. دايمًا مستني حاجة ودماغك بترصد كل الاحتمالات مع كل دقيقة انتظار بتعدي وبعدي معاها العمر!.. و مهما قلنا خلاص مش هنستنى هنعيش ومش هنضيّع حياتنا واحنا مستنيين ""حاجة""! .. تلاقي الصوت اللي دايمًا بيقولك طب ما تستنى شوية كمان: يمكن ""يحصل"" ونرجع تاني في ""انتظار!..""

الإنسان حتى وهو في أسعد لحظاته بيحس بنوع من التعاسة جواه وده من خوفه من المجهول، من بكره، من اللحظة الجاية لا تحرمه من السعادة اللي هو فيها!

عشان كده الإنسان دايمًا يمنّي نفسه بالأمل في بكره واللي ماعندوش الأمل ده بيحاول يخلقه ويبُص على بكره من أجمل زاوية فيه!

* * *

أزمة جيلنا فيما يتعلق بالعلاقات العاطفية نقدر نلخصها في الآتي

-مع الأخذ في الاعتبار ان مش دي أكيد كل الأسباب لكن أبرزهم-:

١- *الخوف من الارتباط في المُطلَق:* في ناس بتحب وبتحب الحب بس خايفه.. من إيه؟!

ماتقدرش تقول بالظبط، في اللي مش مؤمن انه ممكن يكون في حاجة اسمها حب لآخر العمر: إزاي تفضل تحب نفس الشخص اللي باقي من عمرك ؟!

بغضّ النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معاهم إلا انه سؤال مشروع!

٢- *الخوف من الفشل:* في اللي خايف يفشل.. اللي ممكن يكون ما اتوفقش في علاقة قبل كده وحاسس ان دخوله أي علاقة بعدها هيكون مصيره نفس المصير الفاشل!

ماتقدرش تلومه لو ما اتحطتش في مكانه قبل كده لأنه ببساطة بيسأل سؤاله "المشروع": وانا إيه اللي يضمنلي اني مش هفشل تاني؟!

٣- *لِسّه بدري:* في اللي شايف -ودول اغلبهم بنات- انه لِسّه بدري على الكلام ده.. هي مش مقتنعه انها تقدر تشيل مسؤولية بيت وأسرة.. شايفه انها محتاجة تستمع بحياتها. شايفة انه ممكن ترتبط بس لِسّه بدري على خطوة الجواز: لأنها بتسأل سؤالها "المشروع": وانا اقدر أشيل مسؤولية بيت وأسرة؟!

٤- *الدوارية:* دي جميلة انت بتحب حد مش حاسس بيك في حين في حد بيحبك انت مش حاسس بيه وكلكم بتلفوا في نفس الدوارية ومستنين

غالبًا نفس النتيجة إن أي حد يحس بأي حد وبتسألوا سؤالكم "المشروع": يا ترى ميحس / هتحس بيَّ إمتى؟!

ماسبق مجرد أسباب ونماذج نقدر نلخص بها بعض من حوارات الارتباط فيما يتعلق بجيلنا..

والإجابة واحدة لكل الأسئلة المشروعة اللي فوق..

إجابة حتمية:

جِب وخلاص.. حب لو لقيت الحب في المطلق.. خدنا إيه من العقل والفكر غير وجع القلب والمشقة؟!

جِب لأن الحب هو الحاجة الوحيدة في حياتنا اللي هبة.. هبة لو ضاعت منك مش هتعرف تلاقي غيرها!

جِب ومتخافش من الفشل..

جِب وعيش القصة بكل ما فيها من جمال ووجع..

جِب لأن الحب.. فرصة!

* * *

من أهم مشكلات العلاقات العاطفية -في رأيي- حاليًا هي "الضياع"!

بمعنى ان البنت بتدخل في علاقة حب وتبدأ تختفي في العلاقة دي

-أكيد مش بعمم بس للأسف بيحصل- تختفي شخصيتها في وسط قرارات البعض منها مش ليها لكن للطرف الآخر!

يتناقشوا وفي الآخر يقولها "اعملي كده" وهي عشان بتحبه "بتعمل كده"!

أنا هنا مش في موقع لتقييم الـ "كده" ده هو الصح ولا.. ولا انا ضد المشاركة ما هو في النهاية "احنا سوا" أنا اللي بتكلم فيه إن القرار اللي المفروض يكون نابع منها هي في موضوع يخصها هي الحقيقة مش قرارها ده قراره وكل يوم بيتكرر فيه الموقف ده بتضيع هي في العلاقة.. بتضيع شخصيتها واستقلاليتها!

وعشان كده تلاقي أغنيات حلوة زي بتاعة دنيا سمير غانم اللي تقولك بلبس على كيفه وعملت بلوك لصحابي الولاد من على الفيس بوك!!!

كوني انتِ بأفكارك وقناعاتك ومبادئك واللي يحبك على كده وللي يحبك وهو عارف ان ليكي شخصيتك.. أهلًا سهلاً واللي مايحبش ممكن يسمع دنيا سمير غانم!

* * *

عارف اللي بيحب بنص قلبه!

اللي نص قلبه بيقوله حاجة والنص التاني بيقولّه عكسها!

نُص قلبه فاهم الحكاية والنُّص التاني بيستهبل!

نُص قلبه واثق والنُّص التاني بيفاوح!

نُص قلبه عايز وقت.. محتاج وقت!

أما النُّص التاني يزقه ويقوله يلّا ده اليوم اللي بيعدي ما يرجعش!

وما بين النصف والنصف..

قاعد هو مستني "أي نص" فهم هينتصر!

* * *

مع الوقت فهمت ان مافيش حد هيحبك قد "نفسك"!

في أنواع من الحب غير المشروط اللي الغريزة بتلعب دورها فيه: حب الأم يلخص معنى وقيمة الحب ده!

غير كده -في رأيي- مافيش!

فكّر مع نفسك: مين ممكن يبديك على نفسه؟!

البعض فاهم انه اما يحب نفسه ده معناه "أنانية": مع إنه العكس انت لو ماقدرتش تحب نفسك مش هتقدر أبدًا تحب غيرك..

طول ما انت بتبص لنفسك من فوق هتفضل مقتنع ان هي دي نظرة الناس ليك!

وخلاصتي كانت اني أتعلم اني احبني واستوعبني..

خلاصتي كانت اني افهم انه مش عيب ولا غلط اني أخد بالي مني وابدّيها في لحظات..

ده حق نفسك عليك..

انك تحبها وتقدرها!

* * *

زمان.. زمان أوي كنت فاكره ان البني آدم لازم يكون غني كده عشان يبقى له "برستيج" -بغض النظر اني وقتها ماكنتش فاهمة يعني ايه غني أصلاً غير من الفرجة على مسلسل الحاوي -!!

قابلت ناس أول حاجة بتسأل عنها "معاكي عربية إيه؟!"

"ساكنين فين؟!"

إلخ..

ما انكرش أبدًا اني في لحظة ممكن أكون اتخدت في التيار ده بس الحلو اني بفوق بسرعة يومين بالكتير.. وبالنسبالي الأهم اني فهمت!

فهمت ان كل ده "بخ".. انك عمرك بالفلوس أو بالعربية أو بالفيلا في بالم هيلز ماهتبقى بني آدم.. مش جو اللي معاه قرش يسوى قرش وقرشك في جيبك وجو الأفلام ده..

الفلوس مهمة أكيد بس الفلوس -فعليًا- وسيلة مش غاية!

الفلوس نعمة مش هدف!

الفلوس ممكن تلبّسك لبس نضيف بس عمرها ما هتعرف تنضفك من جوّا!!

الفلوس ممكن تعملك برستيج بس هيروح أول ما تروح وصدقني في يوم هتروح!

الفلوس مهمة مافيش كلام والبعض بيعتبرها أمان وبيكتر فيها عشان فاكر انها هتحميه في لحظة!

مع إنها مش دايمة..

مش دايم غير السيرة الحلوة..

مش دايم غير الضحكة من القلب..

مش دايم غير اللمة في أي مكان كان ..

مش فارقه انت ساكن فين ولا راكب عربية ولا فزبة..

الفارق انك بتحاول تبقي إنسان كويس رغم كل الظروف.. !

* * *

عارف اما تقف قُدّام المراية تدقق في ملامحك فترة طويلة.. مع الوقت بتتحول تفاصيلك "عينيك. مناخيرك. بوقك" لمجرد أشكال بتوه فيها..

أشكال مالهاش معني..

أشكال ما تقدرش تحكم عليها حلوة ولا وحشة..

هيَ في النهاية مجرد أشكال تشترك فيها -انت- مع غيرك من ملايين الملايين من البشر..

فكرت في مرة ايه اللي بيفرقني عن غيري ما انا في النهاية نفس "الأشكال"!

ارجع بص في المراية تاني كده بس المرة دي ابتسم.. ابتسم أوي :)

هتلاقي ملامحك / شكلك كله اتغير لسبب غير معلوم..

هتلاقي وبسبب الابتسامة في انفراجة قلب بدأت تحسها..

هتلاقي الاختلاف..

ابتسم ففي النهاية؛

الابتسامة "صدقة" :)

* * *

معلومة قد تهم البعض!

كل الناس اللي عملوا حاجة في الحياة.. كل اللي وصلوا.. كل اللي فضلوا.. خدوا بالجزمة، اتهدلوا، اتمرمطووووا، شافوا أيام كرب وبأس وخوف من بكرة..

كان بينهم وبين الفشل والخضوع للأمر الواقع "خطوة"!

وهو ده الفرق.. هي دي المعلومة:

عمرو دياب كان بينام على دكة طول اليوم عشان يروح يغني لناس مغيَّبة بالليل!

فاروق الباز قالوا عليه غبي ومش فاهم حاجة!

مجدي يعقوب اتهدل عشان يبقي دكتور!

-ومن غير حجة أصل بعض النماذج دي نجحت برّة-!

كل من له نبي يصلي عليه.. الناس دي اتمرمطت بس..

والخطوة اللي كانت بينهم وبين اليأس والخضوع هي دي الفرق بينهم وبين غيرهم كتير عايزين ينجحوا "في التو واللحظة".. الخطوة دي هي

اللي صنعت منهم رموز بغض النظر عن اتفاقك أو اختلافك معاهم تستحق الاحترام لأن لهم رحلة نجاح مبهرة مليئة باليأس الفشل والخوف والأهم "النَّفَس الطويل"..!

* * *

في ناس كتير بتقول على جيلنا انه جيل "تايه".. "مش عارف" هو عايز ايه!

الناس دي مع كامل احترامي ليهم بيتكلموا عن جيل همًا ما يعرفهوش!!!

أزمتنا أصلاً تكمن في إننا "عارفين" احنا عايزين ايه!!

أزمتنا ان أحلامنا كبيرة أوي.. أوي

أزمتنا بردو اننا عايزين نحقق حاجات كتير في وقت قصير -عيب أو ميزة- مش دي القصة لأنها في النهاية تلخصها كلمة واحدة "الطموح"!

في رأيي المتواضع احنا جيل "طَموح" بزيادة.. طموحه في كثير من الحالات بيبقي مرتبط بجهد وعمل عشان كده "الوصول" حتمي إن شاء الله!

وفي "طموح" مغلّف بنية من غير عمل حقيقي أو جهد وده: بخ!

أزمة جيلنا اننا عايزين نوصل وخايفين أوي.. خايفين من ظروف خانقة متعبة معذبة تجبر أي من كان للرضوخ ورمي الحلم في أي صفيحة زبالة: عشان كده تلاقينا عندنا حالات اكتئاب كتير، بنضحك كتير، بنأفور!

لأننا متحملين "كتير"..

وعليه أبدًا احنا مش جيل "تايه" ولا جيل "مش عارف" هو عايز ايه:

إحنا جيل "شايل الحلم على ضهره وطالع جبل.. في اللي بيتكعبل وفي اللي ببطلع أكتر..

وفي النهاية نقدر نقول ان :

احنا جيل شايف الحلم في خطاه"!

الخلاصة كل الخلاصة اللي مابيقولوهلكش في المدرسة: ان الحياة هتكسرك.. ماحدش يقدر يحميك من ده وفكرة انك تعيش لوحدك في العالم الخاص بيك عشان ماحدش يجرحك بردو مش حل لأن الوحدة فحد ذاتها هتكسرك!

الفكرة انك لازم تتعلم تحب وتحس!

تتعلم انك على هذه الأرض عشان تخاطر بقلبك ..عشان الحياة تكسرك.. وفي اللحظة دي.. لحظة الانكسار، الخيانة، الألم أو مرور الموت في حياتك.. تقف من تاني على رجليك وتتأمل حياتك المليئة بالانكسار والألم.. لكن اللي بردو مليئة بالحب، الصداقة، الشجاعة.. مليئة بالحياة!

وعشان كده ماتخافش هي كده كده هتكسرك المهم انك تكون أقوى عشان تعرف وتقدر تكمل وتعافر!

#بنعافر

* * *

"76 مساكن شيراتون - الظاهر"

اعتراف

هوَّ اعتراف عشان نكون على نور من البداية!

أنا ماعنديش ذكريات عائلية كتيرة!

يعني انا بلاقي ناس بتقعد تحكي عن مواقف وذكريات جميلة / وحشة مع عائلاتهم..

بحس ان العائلة عزوة وضهر بجهد: بغض النظر عن خلافاتك معاهم: همَّا جنبك: سندينك!!!

أنا الحمدلله بحب عائلتي جدًا بس انا فقدت عمودها وضهرها بدري وفقدت معاها ذكريات كتير كانت ممكن تكون حكاياتي اللي احكيها دلوقتي!

ده شيء حزين وانا مش حابة أقوله كده لأني وعلى الرغم مما سبق عندي ذكريات قليلة -بس حلوة- مع أعز الناس..

لكن الطمع في انهم يكونوا أكتر هو اللي دفعني اني اكتب ده.. كان نفسي ابقى معاها فترة أطول.. كان نفسي تشوفني دلوقتي وتشوف الدنيا والناس!

كان نفسي ادخل الشقة اسمع ضحكتها اللي بترن وتملي الكون سعادة!

كان نفسي تتخانق معايا وتحدفني بالشبشب سنتر وانا افاديها!!!

كان نفسي في وسط الحزن والألم والنفسنة والخوازيق اجري عليها عشان تاخدني في حضنها اللي بيمحي كل ده في لحظة!

كان نفسي قوي.. قوي!

بس دايمًا بقول الحمدلله ودايمًا بقول لا يصيبنا

إلا ما كتب الله لنا ..

إلا ما كتب الله لنا!

الحمدلله

اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين جميعًا!

* * *

اعتراف

ماقدرش اقول ان أهلي علموني حاجات كتير!!

اللي هو غرزوا أكيد مبادئ ومفاهيم جوايا أثرت فيه وفي شخصيتي بس للأمانة عشان اكون واضحة انا الحياة في المطلق هي اللي علمتني

-هنا اتقمص شخصية المطرب الشعبي في أقوى أغنياته الدنيا علمتني وشقلبتني وخدتني من أغلى الأحباب- !!

بس دي الحقيقة التجارب الحياتية اللي عشتها هي اللي خلقت أفكاري ومبادئي في الحياة. الشخصيات اللي انا قابلتها هي اللي خلتني اعرف وافهم نماذج حية عايشة معانا وهي بردو اللي خلتني اعرف اكتب عنهم!

بس وعشان اكون أمينة تاني في حاجات "جهنمية" لأمي علمتهاني ورشقت في نافوخي على سبيل المثال "لإن الحياة مش هتديني كل حاجة، إن انا هتعب في الدنيا عشان اوصل واني هخسر مش مرة واحدة كتير بس الأهم اني لازم اكمّل"!

فاكرة كنت بلعب لعبة غريبة مع بنت جارتنا وكل شويه أخسر وانا روحي مش رياضية على فكرة اتعفرت وقمت قعدت على الكنبة بلعب مع نفسي كالعادة لاقيت ماما جاية تبص علينا وبعدين بتقولي مالك قولتلها مش عايزة العب.. بخسر!

قالتلي: طب وأيه المشكلة ما تخسري ما ده طبيعي ولازم يحصل المهم تفكري، شوفي انت أنهي خطوة وقعت منك واعملي الصح المرة اللي بعديها واكسبي!

اتحمست.. قمت العب تاني.. خسرت قمت ضاربة البت وجريت (((((:

بغض النظر اننا من ساعتها البت مش راضية تكلمني هي وأمها

-طلعوا أعيل ميّ الصراحة- الفكرة اني بعد كده عرفت ان الخسارة مش اختيار الخسارة حقيقة في حياتنا بس الأهم من الخسارة والحقيقة..

هي إن المعافرة رغم المِحَن والظروف "اختيار"..!

* * *

اعتراف

أنا بنت "امي" أوي وقلتها كتير:

وعليه للأمانة بحس ان ابويا مظلوم معايا!!!

أنا مابتكلمش عنه كتير مع إني على فكرة شبهه في حاجات كتيره أوي

- ابويا يعني- بس امي كده كانت "نفحة" من الجنة، هي من أطمح ان اكون في يوم من الأيام!!

زمان اما كان حد يقولّي "هو باباكي بيشتغل ايه؟!" ماكنتش اعرف اجاوب!!!

اللي هو اقعد الف وأدور ببساطة لأني مش عارفة، لحد طبعًا اما كبرت وفهمت: ابويا -اللي حاليًا على المعاش- كان وكيل أول وزارة في التضامن الاجتماعي والأهم انه كان مدير مشروع اسمه "الحد من الفقر": المشروع ده مهمته انه يموّل مشروعات صغيرة ومساعدات للناس اللي عايشة في المحافظات الأكثر فقرًا في مصر "سوهاج، قنا، المنيا، أسيوط.. إلخ"!!

أبويا كل أسبوعين كان بيسافر المحافظات دي يلف عليها كلها وعلى الناس الفقيرة، المريضة وهكذا!!

في قعدة صفا مابتكررش كتير معاه لاقيته بيقولي: انتِ عارفة يا روبي -وهو الوحيد اللي بيقولي يا روبي وانا بسمحله عادي :) - أنا كنت باخد بدل سفر من ٢٥٠ ل ٣٥٠ جنية عن اليوم الواحد اللي بقضيه في المحافظات دي وانا كنت أكتر من يوم طبعًا.. كنت اعمل ايه؟!

أشيل فلوس تذكرة السفر الرايح جاي على جنب والأكل كان تبع الاستراحة فما بدفعش عليه فلوس؛ الباقي كله كنت لازم اوزعه على الناس المحتاجة هناك!!

الناس مش لاقية تمن الدوا، مش لاقيه الميه النضيفة، عايشين فبيوت بالطوب الأحمر وأحيانًا من غير سقف.. أي حد يقدر يساعد لازم يساعد.. وانا كنت عارف ان على الرغم إن الفلوس دي حقي لأنها نظير عمل انا بقوم بيه كنت بقول لا هما أولى وانا ربنا كان يرزقني عشان كنت بحس بالمحتاج وقدَّرني أكبَّرك وأعلِّمك وبباركلي فيكي بسبب دعوات الناس الطيبة دي!

علة بلدنا ان اللي حاسس بالفقير يمكن مش في إيده الكتير واللي يملك يساعد مش حاسس أصلاً!!!

بعد الحوار ده اكتشفت ان يمكن انا وابويا مختلفين وان يمكن فعلاً انا بنت "أمي" زي ما بقول بس الأكيد الأكيد اني فخورة أوي ان ده والدي واتمنى اقدر في وم اكون زيّه..

أعرف ادّي وأساعد بقلب مفتوح!

* * *

اعتراف!

دي قصة انا مقلقة منها عشان ببساطة هي مش حكايتي "أوي" لكن ولأن العبرة باللي بنتعلمه في النهاية من حكاياتنا أنا قررت اشاركها معاكم!

أنا جدي -والد والدتي- حد كده مبدع؛ خرّيج أول دفعة في قسم الاجتماع والنقد في كلية الآداب، الأول على دفعته وسافر بعثة ليوغسلافيا وروسيا ودول كتير في أوروبا عشان يتعرف على أشكال الفنون والنقد المختلف ،من أوائل الناس اللي كتبوا مسلسلات درامية للإذاعة المصرية لحد ما بقى وكيل وزارة الثقافة ومدير هيئة المسرح والموسيقى والفنون الشعبية يعني كان مسئول عن كل المسارح والأوبرا وأغلب الفنون والعروض اللي بتتعمل؛ من الأخر كان بيشرب القهوة مع يحيي شاهين الصبح ومع زكي طليمات الضهر!

رجل ذو إنجازات حياتية عظيمة تدعو "للفشخرة" بيه.. القصة بقى ان جدي شخصية مابتعبرش عن مشاعرها للآخرين؛ يعني ما بيعرفش يعبر عن حبه لشخص -حتى وان كان الشخص ده ابنه أو بنته-!

بعد وفاة والدتي كان أكتر حد متماسك تشوفه تقول جبل!!!

لحد ما في يوم كان بيصلي الفجر سجد ما قامش!

جتله شبه جلطة بس لحقناه الحمدلله.. لكن مع الأيام مع السنين انزوي مع نفسه..

وشُفت فيه ومعاه معنى الخسارة اللي بجد..

شُفت معنى خسارة الضنا والقهرة.. وفهمت معاه كمان معنى حب الابنة.. والأهم حسيت بلحظات الندم اللي معبرش فيها عن حبه لها -مع اني متأكدة انها عارفة وهي كانت/لازالت أقرب أولاده لقلبه البكرية وبنت أبوها-!!

وعشان كده انا على طول بقول اللي في قلبي.. ممكن تلاقيني في لحظة كاتبة أنا "بحب" فلان / فلانة..

عشان عرفت ان اللحظة غالية

وان اللي يروح عمره ما يرجع تاني..

* * *

في يوم بدأت رحلة بحث عن بعض الأوراق المهمة الخاصة بجدي.. فتحت "الشوفنيرة" وغوصت في تلال من الأوراق.. ولمدة ٤ ساعات اتعرفت على جدي من جديد!

شُفت صورة في المسرح مع ناس عمري ما كان خيالي هيجيبهم -أنا عارفة من حكاياته أكيد بس مش كل ده للأمانة-: ناس قمم في مجال الفن والمسرح سواء ممثلين، كُتاب، مخرجين.. إلخ:

عشان ألخصلكم حالتي لو أي حد دخل عليه وانا بشوف الصور دي هيلاقيني مفنجلة فاتحة بوقي وعلى وشي تناحة رهيبة من المفاجأة!

جدي عمومًا كان هو "كبير الليلة" في أي حتة وعليه حتي أمور العمارة اللي هو وناسًا ساكنين فيها من ورق أو غيره هو اللي مسؤول عنها: أي حد من الجيران عايز يشيل حاجة مهمة أو حد توفي وأوراقه كل ده عند "جيجي"!

بعد ساعات طلعت بأني قُدَّام شخصية دقيقة جدًا ومسؤولة لأبعد الحدود.. والأهم أمينة قوي:

أمينة على حاجات ناس من سنة ١٩٥٧ "بالورقة والقلم"!!

أمينة على ورق -قد يراه البعض مالوش لازمة- لكن بالنسبة له هو يمثل قيمة أخرى عمري ما هقدر افهمها!!

شخصية حزنت أكتر لأني وعلى الرغم من العمر اللي بينا حسيت من صور وورق كتير اني ماعرفهاش بالدرجة اللي كنت أتمنى اني اعرفها بيها!

أكيد قصص الصور دي منه كان هيقفلها طعم تاني!

أكيد قصص الورق ده منه كنت هطلع بحاجات أكتر من مجرد كلام مكتوب "حكايات"!

نانًا دخلت لاقتني فارشة على الأرض في مشهد سيرالبي كأني عالمة فلك لاسعة فبتقولي إيه بتعملي إيه؟!

قولتلها: شوفي يا حاجة: جوزك ده..

كان راجل أمين على "الذكرى"!

الله يرحم موتانا جميعًا.. يا رب

* * *

اعتراف

كل عيد كان لازم أجيب لبس العيد ..

أجيب الشنطة والجزمة وانزل عند الكوافير اعمل شعري!

احط الأكياس جنبي وانام نص نومه عشان شعري ما يبوظش..

أسمع صوت التكيير اصحى من النجمة اجري أغسل وشي وادخل الأوضة البس اللبس كله..

ألبس حتى الجزمة واحط حاجتي في الشنطة الجديدة وأجري على ماما افرّجها عليه بعد ما نضفت :))

بعدها فضلت شوية شوية بنفس الروتين بس بهجته قلت.. فرحته راحت!

هالبس أفرج مين؟!

ربنا يخليلي ابويا ونانًا يا رب بس نظرتها لوحدها كان فيها فرحة..

فرحة العيد!

عدت الأيام وكنت اصحى على صوت نانًا بتزعق إن جدي سهانا ونزل لوحده يصلي العيد.. قلقانة عليه يمشي وهو في خف الريشة لحد أخر الشارع الطويل عشان يصلي في الجامع بتاعه!

كنت أقعد اقولها انت كل عيد لازم تصحيني على نفس الخضة ؟!!!

هو بيحب ينزل يصلّي ويوزّع على الناس الغلابة أول يوم.. خليه :)

ده أول عيد هيفوت عليه من غير ما اصحى على خضة..!

أول عيد هيفوت عليه من غير عيدية منه واحنا بنتناكف "ما تزودها شوية.. اللللله"!

أول عيد هيفوت عليه من غير ما ادخل أقوله "كل سنة وانت طيب ادعيلي بقي ما تنساش والنبي لحسن عندي .."!

ربنا يرحم موتانا..

ويسعدنا بلقاهم في الجنة يا رب ..

* * *

موقف

نازلة الصبح قابلت جارتنا على السلم وكان الحوار الآتي:

أنا: سلامو عليكم صباح الخير حضرتك.

الجارة: مين؟! -بريشة بالعين- مش ممكن ربيبيحاب ماشاء الله كبرتي!

أنا -من زمان حضرتك انا قربت استقيل من الحياة أصلاً-: أه ظروف حضرتك.. شكرًا!

الجارة: وعاملة ايه ونائًا عاملة إيه؟!

أنا: تمام الحمدلله

الجارة: وايه بقي؟!

أنا -ببصة والنعمة لو معايا حشيش مايفلاش عليكي بس مش فاهماكي-: اؤمري ؟!

الجارة: إيه بقى؟! مافيش حاجة كده ولا كده ؟!

أنا -مبلمة-: نوننلنة يعني ولا إيه؟!

الجارة -بعد أن ضحكت ضحكة رجت السلالم-: والله عسل.. نونة إيه يا بنتي مافيش عريس كده عايزين نفرح!

أنا: أه لا والله مافيش!

الجارة: ليه كده؟!

أنا -بدأت ازهق واتأخرت-: والله الشغل والدكتوراه ده غير انه نصيب يا طنط نصيبيبيبيب!

الجارة: دكتوراه دكتوراه ايه بس عايزين نفرح بيكي وبعدين نصيب ايه بس في حلاوة وطعامة كده وتتساب من غير عريس طب مش عايزة تفرحي نانا ؟!

أنا -مبتسة ابتسامة سمجة-: لا ما انا هجبلها كحك العيد وهتفرح قريب ان شاء الله!

الجارة: كحك ايه بس عايزين نفرح!

أنا -وانا مال أمي ماتفرحي اتفرحي على الكبير أوي - تقمصت شخصية اللي مش طايق نفسه وبدأت احس اني هدبها بأي حاجة وانا صايمة وجوايا أحاسيس جيّاشة -: أه طب بصي يا طنط انا لازم انزّل عشان كلام في سرك رايحة أقابل واحد متكلم عليَّ ماعرفوش وإن شاء الله نفرحك قريب..!

الجارة: شُفتي مش قولتلك ربنا يوفقك يا بنتي والله وشك منور!

أنا - أه يا بنت الكدابة ده انا مضروبة بالجزمة-: ماشي شكرًا!

الجارة: يلّا انزلي بقي ماتسيبهوش ملطوع في الشمس!

أنا - هو انا مواعده عبد الحليم على كوبري قصر النيل-: ماشي سلامو عليكم يا طنط!

الجارة: وعليكم السلام!

أنا: ربنا يهدك!!!

الناس بتتدخل في حياة كل الناس بطريقة أوفر.. الفكرة كلها اني كنت نازله أجيب حاجة من سوبر ماركت خير زمان اللي قُدّام البيت!

* * *

(الغالية)

لاقيت ناس أعرفهم من فترة ليست بقصيرة مايعرفوش ان والدتي متوفية.. هو مش موضوع يعني بس استغربت لاني بتكلم عنها كتير.. بس عمري ما قلت بصوت عالي "الله يرحمها"..!!!

دايمًا بقولها في سري؛ بضايق اما أقولها بصوت عالي؛ بحس كأني باؤكد لنفسي انها اتوفت -لاني أقنعت نفسي ومنذ أن كنت طفلة هبلة ان امي مسافرة واني مشوفها قريب "فيلم درامي قذر"

- لمهم الفكرة اني فقدت امي في مرحلة محورية في حياتي!

يعني انا وعشان اكون صريحة معاكم كنت شخصية فاشلة جدًا والناس كانت متوقعة -بما في ذلك ماما- اني هجيب في الثانوية العامة ٧٥٪ وادخل أي حاجة وغالبا هاطلع ولا حاجة - كانوا واثقين فيه بشكل :) -!!

للأمانة كان عندهم حق.. بغض النظر اني كنت ولازلت شايفة نفسي ماشاء الله ذكية ولمّاحة :) إلا إن نتايجي ماكنتش عاكسة الذكاء ده!!!

الفكرة ان انا والدتي اتوفت قبل حتى نتيجة سنة تانية ثانوي.. قبل ما تعرف اني عديت المانش المتمثل في ال ٩٠٪. ده انا حتى شرخت في

تالتة و جبت فوق ال ٩٥٪ ودخلت الكلية اللي كانت رغبة أولي بالنسبة لي وكمان اتعينت فيها.. لايك "سووو كيدينج مي"!

الفكرة ان هي ما عرفتش.. ماعاشتش اللحظة.. وعلى الرغم من الكلام اللي على غرار "هي حاسة هي عارفة هي شايفة".. والا احنا بنصبر بيه أنفسنا في أحيان إلا أن الحقيقة انها "ماعشتش" نجاحي -كما يلقبه البعض-!!! ..

وعشان كده أي إنجاز في حياتي دايمًا ناقص.. وأي فرحة دايمًا ناقصة..

ناقصة "نظرة" فخر من عنين أغلي أنسانة في حياتي.. نظرة "امي"

* * *

اعتراف

أول حاجة فكرت فيها أول ما امي اتوفت كانت "هو انا مين هيفصصلي السمك ؟!"

ده طبعًا سؤال غبي ويمكن يراه البعض انه تافه بس كان بالنسبة لي محوري!

مين هيفصصلي السمك اللي انا بحبه؟!

هي كانت بتجيبه وتجيب طبق وتقعد تفصصه وبعدين تحطهولي في الطبق وعليه الليمون واكله انا "جاهز"!

مين هيعملي كده؟!

ماحدش!

مين هيتعب عشاني أوي كده وبقعد بريش وهو بيدور على الشوك علشان انا أكل براحتي وانا سعيدة ؟!

ماحدش!

فضلت مش عارفة أكل سمك فترة طويلة وبعدين بدأت احاول انا افصصه، أول مرة طلع فيه شوك كتير، تاني مرة أقل، تالت مرة أحسن وهكذا لحد ما بقيت بعمله لنفسي!

في حاجات كتير أوي ماكنتش بعرف اعملها عشان هي كانت "الترس" اللي ممشي الماكينة بس مع الوقت اتعلمت ..

اتعلمت عشان عرفت اننا في مرحلة وغصبًا عننا لازم نكبر قوي!

* * *

اعتراف

بعد امي ما اتوفت عيشت فترة زي الزومبي "مفتّحة عينيّا بس مش شايفه أوي"!

بضحك وبتكلم وكأن مافيش حاجة حصلت بس في حاجة "جوايا" اتغيرت!

أما بدأت افوق شويّة بدأت رحلتي مع الخوف!

الخوف من الموت.. مش انا اللي اموت -بالعكس دي هتبقى أسهل- بس موت الآخر.. موت القريب!

كل يوم بفكر نفس الفكرة.. كل يوم خوفي يزيد!

كنت بتكلم مع صديق عن اني عارفة ان الحياة بتستمر بعد خسارة ناس في حياتنا -سواء بسبب القدر أو الظروف- أنا عارفة ده.. فاهمة ده: بس مش مقتنعة!!

ازاي اكمل وروحي ناقصة حتة!

ازاي اكمل وضحكتي نص ضحكة!

ازاي اعيش نص حياة عشان هما كانوا بيكملوا النصف الآخر!

انا عارفة ان الحياة بتستمر..

بالتجربة -للأسف- بتستمر!

بس بتستمر بوجع، غصة،

بتستمر "بالتبلة"!

* * *

book-spring.com

اعتراف

في لحظات بتعدي عليه بحس اني ماقلتش كلمة "ماما" من كتير: فكر مع نفسك كده انك تشيل كلمة انت عارفها وحافظها من قاموسك وتعيش عمرك كله ما بتستخدمهاش!

في سنة تانية كلية -على ما أذكر- قعدت مع نفسي نتكلم"بقالي كتير ماقلتش ماما طب إيه خلاص انا اقعد اقولها: كنت أقف قدام المرايا وأقولها كتير.. أسمعني بقولها"!

طبعًا ٩٠٪ من اللي بيقروا الكلام ده عندهم إيمان ان انا لا عة وال ١٠٪ الباقيين هيقلشوا!

الفكرة كلها ان البني آدم لازم يكون قوي وهو بيواجه الحياة.. وخبطات القدر!

يكون قوي ب "إيمان"..

أنا كنت بحاول اعمل ده بطريقتي اللي ممكن تكون غريبة احيانًا و هي في النهاية بشكل من الأشكال بتخليني اقدر اكمل!

انا كنت قاعدة في عزاء امي مبتسمة -نظرات الناس اللي ساوت ما بين يا حرام شوف ازاي لـ بصي دي بتضحك ولا كأن أمها ماتت- كنت

بضحك عشان زراير البنطلون وقعت من كل الأماكن الزر اختارت تقع في عزاء امي -عشان انا اضحك

ومن ساعتها اتعلمت حاجتين:

الأولى: مابصش للناس وكلامهم.. ماسمعش احكامهم اللي بيصدروها على الأشخاص عن جهل.

والأهم اني اتعلمت ان عمري أبدًا ما احكم على طريقة بني آدم في التعاطي مع فرحه.. والأهم حزنه!

التانية: مالبسش بنطلون بزراير.

* * *

اعتراف

أنا طفلة قريبة جدًا من أمها.. يعني انا اللي يتقال عليه بنت امي.. جو البنت بتبقى قريبة من باباها والولد من مامته ده لا ينطبق عليه بتاتا!

أكيد اللي هو بحب ابويا جدًا.. بس امي دي يعني هي "الحياة".. "النفس" اللي بتنفسه.. كل حاجة في حياتي مرتبطة بيها ..

أكلي شُربي لبسي مدرستي أفكاري كل حاجة واي حاجة.. هي "حب العمر".. كنت عيلة متعبة ورذلة جدًا واحيانا غثيته بس أمي دي في الآخر هي "كل" حاجة!

و اما كنت بفكر فالموت بشكل عام زي أي طفل اهبل يقوم يبص على أهله بالليل بيتنفسوا ولا لا عمري ما كنت افكر أبدا ان امي تموت.. الا هو استغفر الله العظيم يعني طبعًا بس اللي هو امي انا تموت ازاي؟!

لان المعادلة ببساطة كانت.. لو هي حصلها حاجة انا هموت.. لايك فعلا مش هزار.. أي حد الا امي!

ثم..

وكنت مقتنعة اني هموت فعليًا.. ألا هو حتى لو كان باين عليه اني كويسة اني متماسكة وحتة مبتسمة: أنا عارفة ان انا حياتي انتهت.. أصل ازاي تعيش من غير روحك؟!

لكن ولأن ربنا دايمًا له حكمة من كل حاجة بتحصل حتى لو كانت مؤلمة وحزينة كمّلت وعشت حياتي "على مضض"!!!

لكن كان كل يوم ربنا يبرزقني بابتسامة ونعمة جديدة عشان يوريني دايمًا ان "عسى أن تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم" عشان يوريني ان امي دي حد كويس وانه كل يوم بيجازيني عن عملها الصالح..

وعشان كده اتعلمت دايمًا أقول "الحمدلله" على كل واي حاجة الوحش قبل الحلو.. لأن دايمًا ربنا قاصدلك الخير حتى لو ماكنتش شايفة أو مصدقة فلحظها.. عشان كده دايمًا "الحمدلله"

* * *

اعتراف

أمي كانت عيانة بمرض في القلب وانا فهمت ده وانا صغيرة أوي وكنت كل اما أكبر شوية وحد يسألني عايزة تبقي ايه يا رحاب؟!

أرد: جراحة قلب!

فضلت اقول كده لسنين طويلة أوي لحد اما هي قفشتني في مرة وسألتني اشمعنى يعني ؟

قولتلها عشان عايزة أساعد الناس اللي عيانة زيك اخليهم أحسن..

اخلي قلبهم أحسن!

قالتلي بس انت ممكن تساعدي الناس من خلال شغلانات تانية كتير.. احلمي وفكري وشوفي انت عايزة تبقى إيه مالكيش دعوة بيه أو بتعبي شوفي انت حلمك تبقي ايه وابقيه!

طبعًا بغض النظر ان انا كطالبة فاشلة كان من المستحيل اني ابقى جراحة قلب مش بس عشان المجموع لكن عشان فعلاً ماكنش ده حلمي.. أنا كان نفسي أساعد العيانين اللي زي امي واخليهم أحسن بس صدقتها والزمن اثبتلي اني ممكن أساعد الناس من خلال حاجات تانية كتير!

بس لِسّه لحد النهارده بفتكر الحلم ده وبفتكوا كلامها وكل اما أشوف دكتور مجدي يعقوب بتأثر جدًا وبفرح في نفس الوقت ان في ناس زيه بتساعد بالشكل اللي انا كنت في وقت مقتنعة بيه بس ماقدرتش أوصله!

* * *

أنا بكتب عن امي كتير.. يعني عشان اكون دقيقة بكتب عن إحساسي بيها لأني صعب اوصفها ،غالبًا مش معرف اتكلم عنها أوي!!!

بس وعلى الرغم من كتابي وكلامي عنها المستمر بطريقة أحيانًا بتخلي البعض يحس اني بكتب أو بتكلم عن حد موجود وعايش وده الغرض أصلاً..

لأني وبعد ما فقدتها قعدت مع نفسي كده اقنعها انها سافرت في مكان ما واني في يوم هسافر لها إن شاء الله!

لكن الأزمة كل الأزمة اني بخاف اقول انها وحشتني!!

بخاف عشان الكلمة دي بتوجع أوي.. وعمر ما حد هيحس بيها أد اللي فقد عزيز -ربنا يخليلكم أماليكم وأحبائكم يا رب-!!

بس وجع الاشتياق هو أصعب ما يمكن أن يمر به الإنسان وخصوصا الاشتياق للأم.. الحضن الدافي، الطبطبة، الأمان وانت جوًا حضنها كأن لا يمكن مكروه يحصلك وانت معاها.. ابتسامتها وانت داخل عليها ،حتى زعيقها وخناقها اللي غالبًا دايمًا بيكون بسبب خوفها عليك!

الاشتياق ليها ولكل ما تمثله وتحمله الأم من حب، حنان وطيبة ..

أنا بخاف اقول انها وحشتني.. وأن كل ما سبق وحشني عشان لو قولتها بصوت عالي مش عارفة ايه ممكن يحصلّي؟!!!

وعشان كده انا امي ماوحشتنيش!!!

* * *

اعتراف

أنا يعني اتعلمت حاجات على أدي من امي بس هي حاجة واحدة اللي بحاول أحافظ عليها وأطبقها بحذافيرها!

زمان وأول ما علمتني الصلاة كنت بنت هبلة كده فاكراها لعبة ..- طفلة متخلفة يا جدعان عادي بتحصل-.. كبرت حبة واتعلمت -على أدي الدين- وفهمت يعني إيه ربنا ويعني ايه تكلمه وندعيله.. كنت اقعد كده في وصلة حب ذات بنت لذينة: ادعي لنفسي -نرجسية منذ الصغر-.

"يا رب انا عايزة كنتاكي ونانّا مش راضية تاكّلني من الشارع، يارب انا عايزة لعبة الغسالة اللي شُفتها في محل هنداوي اللي في المعادي وماما قالتلي إن شاء الله هتجيبها.. الخ"

أمي في مرة سمعتني وبعد ما خلّصت قعدتني جنبها وقالت في لحظات حكمة بيننا لا يحكمها "الشيشب" البمبة:

بصي يا روبي -وروبي كانت حكر على أمي بس- أنا عايزة أنصحك بحاجة.. اما تدعي ادعي للناس كلها!

أنا: وانا مالي بالناس كلها انا بدعي ربنا عشان أجيب الاكلسير البينك اللي انت مش عايزة تجيبهولي من مكتبة عمو رفيق! -أنا غبية هنحاول نعدّيها طفلة طفلة- ..

أمي: بصي يا حبيبتي -ده معناه انها كانت ماسكة نفسها من انها تلطشني بالقلم لأننا في لحظة تفوق في المعنى الاكسير البمية- إحنا لازم ندعي ونقول "يا رب اشفي كل مريض.. يا رب فك كرب كل إنسان.. يا رب أعطي كل محتاج.. يا رب اجعلني واجعلنا جميعًا من عبادك المؤمنين الصالحين.. يا رب ديم الرضا والضحكة على وشوش الناس ووشوشنا"!

أنا: ماما بس ده دعاء طويل أوي أنا محفظه ولا محفظ أبيات الشعر بتاع مادة العربي ؟!

أمي: رحاب قومي.. قومي أنا غلطانة!

وعدت السنين.. ومن ساعتها ماحفظتش أبيات شعر العربي بس حفظت الدعاء ده وفهمت امي وجمال روحها ومحبتها للاخر اللي كانت عايزة تنقلهوملي من خلال فكرة اني بلاش اكون "أنا ثم أنا".. ادعي للناس وليك.. ادعي لعباده جميعًا اللي انت منهم ..

ومن ساعتها وانا بدعي ويا رب دايمًا يتقبل الدعاء.. يا رب.

* * *

اعتراف

جو نتيجة الثانوية العامة دايمًا بيفكرني بأمي!

أنا امي اتوفت قبل نتيجة تانية ثانوي بكام يوم / أسبوع يمكن!

الفكرة ان انا دايمًا بتخيلها لو عرفت اني جبت مجموع وكمان دخلت الكلية اللي كان نفسي فيها، كانت هتبقي عامله ازاي؟!

سعيدة.. أعتقد!

أنا من أكتر الناس اللي شُفتهم اللي فخورين جدًا بفشلهم في مرحلة سابقة؛ على طول بقول اني كنت فاشلة وبسقط في الرياضة وحالتي كانت كرب والحمدلله الأغلبية كانوا شايفني هبقى صاحبة كشك بالتقسيط على أول الشارع!

أزمتي الوحيدة مع فشلي ان امي كانت شاهدة عليه.. وازمتي الأكبر انها ما شاهدتش على نجاحي بعد كده.. وعشان كده أحيان كتير كنت بحس ان نجاحي ده مالوش معنى أوي لأن أهم حد نفسي افرَّحه مش موجود عشان يفرح!

أزمتي اني كنت فاشلة وهي موجودة و"يقال" اني بقيت -يعني- "شاطرة" شويه بعدها!

وتظل تلك "الفكرة" عالقة في نافوخي..

على أمل التخلص منها!

* * *

اعتراف

أنا كل يوم بلا استثناء بفتكر امي: في لحظات بتعدّي عليا كده بتنح واتوه في دنيا تانية: دنيا "هي" فيها موجودة بتضحك ضحكتها اللي بتملا الدنيا -حرفيًا- حياة: بروح ابُص عليها من بعيد اشوفها وهي بتتحرك، بتتكلم ..

بتغني وتدندن أحيانًا..

أشوفها حلوة زي ما هي وبعدين في لحظة الاقي اللي بيناديني "ايه روحتي فين ؟!".. أرجع تاني!

اللي ماتوا ما بيخسروش على فكرة ..

احنا اللي بنخسر بموتهم ..

بنخسر كتير ..

بنخسرهم والأهم بنخسر جزء من نفسنا!

وكل ما كان الحد اللي خسرناه كان أعز وأقرب كل ما كانت الحتة اللي بنخسرها فينا أعز وأقرب!

أستاذ محمد الماغوط مرة قال "إن الخسارة الأكبر هي ما يموت فينا ونحن احياء"!

والخسارة دي أحيانًا كتير بتستخبي ورا ضحكاية عايشة على أمل اللقاء!

* * *

مؤخرًا في ناس كتير وأثناء كلامها عن المستقبل دايمًا بتتكلم عن "الأمان".. مفهوم "الأمان" نفسه!

إن مثلاً واحدة مش هتتجوز عشان هي شايفة الأمان في باباها وهي متأكدة انها مش هتلاقي نفس الأمان ده مع حد غيره وسياقات وأمثله أخرى!

الحوار ده تتكرر اكتر من مرة لدرجة خلتني افكر عن معنى "الأمان" بالنسبة لي واكتشفت اني غالبًا عندي عدم إحساس بالأمان "مهبب"!!!

يعني ربنا يخليلي والدي ونانًا، لكن للأمانة آخر شعور بالأمان الحقيقي حسيته كان مع "أمي"!!

لأن امي كانت هي اللي شايلة الليلة: ماتقلقيش يا رحاب "ماما هتعمل"، "ماما هتتصرف"، "ماما هتجيب".. إلخ!

وبعدها انا فقدت معاني أحاسيس كتير في الحياة منها "الأمان" بل وصلت للأسف لنتيجة سوفسطائية مهلبية تتلخص ان مافيش حاجة في الدنيا دي اسمها أمان!!!

طول ما انت عارف انك هتخسر هتفضل دايمًا خايف مش مَن الخسارة المادية بس لكن كمان خسارة ناس هما بالنسبة لك تعريف لمعنى "الأمان"!!

وعلى الرغم من اننا بنعيش وبنضحك وبنقع وبنعافر، بنحلم وبنحاول:

احنا عارفين اننا في يوم هنخسر..

هنخسر شيء

هنخسر حلم

هنخسر عزيز

هنخسر الأمان

* * *

اعتراف!

أنا عندي أزمة شنيعة تتلخص في الآتي: إني بضحك!!!

طبعا اني بضحك دي حاجة كويسة بس انا الفكرة ان انا كان عندي قناعة اني بعد امي عمري ما هضحك.. يعني ازاي اضحك؟!

فعليًا بعدها على طول قعدت "اتخيلني" وانا شخصية كئيبة هادية مابتكلمش بعد الظرف اللي حصلها.. تخيلتني كده وتوقعت اني هتحول..

الأزمة بقى اني مابقتش كده، بالعكس انا بقيت اضحك أكتر من الأول -و ده ان دل على شيء إنما يدل على اني مجنونة- بهزر أكتر من الأول؛ الحقيقة اني تحولت لشخصية مقبلة على الحياة والابتسام يمكن لدرجة الجنون؛ بقى عندي إحساس اني نفسي اخلّي كل الناس تضحك وتحب الحياة وده على الرغم ان البعض ممكن يشوفه حاجة كويسة انا كان بيضايقني جدًا لأنه ببساطة ده معناه اني مش حزينة.. مين الجبلّة منعدم الإحساس اللي مايحزنش على امه؟!!!

وفضلت عايشه مع الذنب ده مع الفكرة دي.. وكنت كل يوم احاول: اقول "رحاب انتِ هتبقي حزينة النهارده بطلي هزار وضحك" وكنت كل مرة بفشل في المحاولة؛ عمري ماعرفت اتغير!

لحد اما قعدت مع نفسي كده وقلت ثواني "هو تفتكري عشان انتِ بتضحكي ومنشكحيهه زي العبيطة فأغلبية الوقت ده معناه انك مش حزينة على أمك ؟!"

وكان سؤال وجيه.. أنا رديت على نفسي "أه طبعا".. عشان الاقي صوت عقلي ويمكن قلبي يقول " مين قال يا بقرة.. بالعكس كل إنسان بيعبر عن حزنه بطريقته كل إنسان بيحاول يعدي الألم في الحياة بطريقته: انتِ اختاري الابتسامة وهل يا ترى في اختيار أفضل من كده.. انتِ اختاري الحياة ونعمة الأمل هل في أفضل من كده ؟!

ده انتِ المفروض تحمدي ربنا كل يوم على نعمته انه اداكي قوة الضحكة والحياة.. ومش يمكن عشان أمك كانت ابتسامة وضحكاية حلوة انت زيها وشبهها فده! "

ومن ساعتها وانا ببتسم عشان زي ما قلت قبل كده انا خدت من امي روحها وضحكتها وهفضل بالاتنين دول متمسكة لحد آخر لحظة في عمري!

* * *

اعتراف

طول عمري كان نفسي ابقى شخصية "غامضة"!!!

كان نفسي ابقى ساكتة وهادية وما اتفهمش كده!!

ده طبعًا طلع صعب لأني شخصية واضحة جدًا -حتى وإن كان ليّ ردود أفعال مفاجئة- لكن تقدر تقول كتاب مفتوح بالعة راديو بتضحك وبتتكلم كتير آراني واضحة جدًا مافيهاش لوع كتير!

الموضوع ده كان مأزمني أوي افتكر اني قلت لماما مرة "ماما انا نفسي ابقى غامضة.. اعمل ايه؟! "

الست بصتلي بصة معناها حاجة من اتنين ١- "بنتي هبلة"، ٢- "بنتي عبيطة".. يعني نفس المغزى على ما أعتقد.. وسألتني "وانتِ عايزة تبقي غامضة ليه يا روبي؟! "

أنا: "عشان ابقي مثيرة للاهتمام"!!

أمي: "وانتِ فاكرة ان الغموض هو اللي بيخلي البني آدم مثير للاهتمام؟! "

أنا -بمنتهي التناحة والفزلكة-: "أيوة طبعًا ده شيء مفروغ منه "!

أمي -حسيت انها هتقلع الشبشب وتناولني بيه بس تراجعت عشان أعتقد انها قالت مش هتخسر فردة الشبشب عشان عيّلة جاهلة زي - وعليه قالت:

"شوفي يا روبي انتِ مش محتاجه تفكري انك تبقي مثيرة للاهتمام انتِ محتاجة تفكري انك تبقي نفسك بس، يعني مثلاً انتِ بالعة راديو يا حبيبتي، أنا بقولك بطلي رغي بس للأسف ده جزء من شخصيتك، انتِ بتضحكي وبتحبي اما يجلنا ضيوف تقعدي تقلديلهم الممثلين وتضحكيهم، أنا بقولك خليكي هادية بس انتِ طلعتي كتلة طاقة -ماشاء الله- بغض النظر عن كل ده بقى وبغض النظر انا حابة انتِ تكوني ازاي لازم تتعلمي انك تفضلي زي ما انتِ.. ما تخليش حد يغيرك وما تتغيريش عشان تناسبي حد خليكي انت بهطلك ورغيك وضحكتك"!

أنا: ماشي ما اختلفناش بس انا عايزة أبقى غامضة!

خلينا نقول ان الحوار انتهى لحد هنا لأن امي بردو كان خُلقها ضيق وكده وانا زي ما هو واضح كنت "قُلة"!!

بعد سنين كتير تضمنت أحيانًا محاولات مني اني "اسكت، ابطل ضحك كتير.. إلخ"، محاولات مني اني اكون حد غيري بس عشان اكون غامضة..

انتهت المحاولات دي بأني لطشت نفسي كام قلم وخدت عهد على نفسي اني افضل زي ما انا ما احاولش اتغير عشان حد وما احاولش اخفي طباعي ولا حتى عيوبي -أصلّح من نفسي ماشي- بس ما ابقاش حد تاني.. إحنا مثيرين للاهتمام "بس" لو فضلنا أنفسنا مش نسخة من حد أو نسخة من فكرة في عقولنا!

* * *

اعتراف

أحيانًا ابقى قعدة مع نفسي كده والاقيني بقولي -أنا اصلي بكلمني كتير أوي- "تصدقي فات ١٠ سنين؟!"

وانا اللي هو "يا دين النبي ١٠ سنين؟! ده عمر"..

والأهم اني مش حاسه بيهم!

مش حاسّة اني خسرت امي من ١٠ سنين..

حساها امبارح يعني: التفاصيل القصة الميلودرامية اللي زادتني "قصة".. كل حاجة!

أحيانًا بقعد اقول مستحيل ١٠ سنين يا جدعان واسعة أوي.. ليه هو انا كبرت أوي كده؟!

أجيب ورقة وقلم واقعد احسب تطلع بجد!

هما ١٠ سنين دول كمان على آخر السنة دي هيبقوا ١١ سنة!!!

كل السنين اللي بتجري دي وانا بتكلم عنها كأنها موجودة.. كل السنين دي وانا بكتب عنها أكتر حد وكأن كتابتي دي "وسيلة" اني افضل فاكرة!

أنا كتبتها مرة: ان انا فاكرة تفاصيل التفاصيل بس أزمتي في حاجة واحدة عجيبة:

أزمتي في "ريحتها"!

اجري أحط عيد ميلادي الأول على اللاب توب واقعد أراقبها وهي بتتحرك، بتتكلم، حركة أيديها وهي بتلعب فشعرها -اللي انا واخداها منها- أراقب ضحكتها.. واحفظ تفاصيل انا فكراها!

أحفظ امي من جديد.. بس ريحتها هي دي الحاجة اللي مش عارفة اميزها كويس ..

أفتكرها كويس..!

أغمّض عينيَّا واحاول أكتر.. هو انا فاكرة بس كأني مش طايلة الذكرى.. قدامي بس كل اما امدلها إيدي تظهر انها بعيدة!

ساعتها بس عرفت انه فات ١٠ سنين بجد ..

ده يمكن أكتر كمان من حسابات الزمن والسنين!

طلع العمر بيجري وانا ماكنتش واخدة بالي!

طلع العمر اكسبرس وانا ماكنتش واخده بالي!

* * *

اعتراف

وانا بحضّر للكلمة بتاعي عشان يوم الإبداع اللي فعالياته كانت في الجامعة الأمريكية: قعدت اكتب قصتي المتواضعة: أكتب تفاصيل صغيرة إنسانية وشخصية إلى حد كبير: لحظات عدت عليه ماكنتش احلم اني امرّ بيها!

في وسط كل اللحظات دي لاقتني بفتكر تفصيلة غالبًا كانت تاهت في وسط زحمة الأحداث: بعد ما امي اتوفت أتذكر اني دخلت الأوضة وقعدت ألم هدومي وهدومها!!!

هو انا مش عارفة انا رايحة فين ولا هعمل ايه بالهدوم: بس غالبًا كانت التفصيلة ترمز ساعتها "للرحيل" "النهاية"!

موت امي كان نهاية محتومة ليَّ: ده اللي انا مش بس كنت مقتنعة بيه لكن وصل لحد الإيمان. ببساطة لأن زي ما قلت أكتر من مرة وجودها كان هو سبب وجودي وفجأة السبب ده اختفى من الدنيا يبقى انا مابقاش لوجودي معنى وعشان كده لازم انا كمان اختفي!!!

النهارده اما بقعد مع نفسي وبشوف الدنيا بشوف خطوات ربنا رسّمهالي عشان يعوضني عن أعز خسارة في عمري..

كل خطوة بشوف فيها ناس بتبعتلي وتحبني وهي ما تعرفنيش بحس ان ربنا بيعوضني!

وكل يوم بيعدي عليَّ بقول فيه الحمدلله: بقول "وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"..

الله يعلم.. وأنتم لا تعلمون!

الحمدلله اللي جعلي في حب الناس "عوض".. ربنا يديمها نعمة الحمدلله :)

* * *

اعتراف

نازلة من يومين من عند جدتي لقيت بنت جارتنا ومعاها واحدة كده طالعين فقلت: سلامو عليكم وانطلقت!

بكمل نزول لقيت الست دي بتجري ورايا وبتقولي "رحاب إزيك يا حبيبتي والله ما عرفتكيش"!

انا اللي هو -مين دي ؟!- بس في نفس الوقت في بشاشة في وش الست فقعدت اقول "ربنا يخلي حضرتك شكرًا"!

المهم عرفت انها واحدة جارتنا من زمان أوي، أنا فاكرة اسمها كويس لأنه كان بيتقال كتير بس مش فاكراها هي!

"أنا طنط هالة بس ماشاء الله يا بنتي انتِ نسخة من مامتك؛ انتِ معدية من جنبي وانا حسيت حاجة قمت سألت آية مين دي قالتلي رحاب بنت أيمان:

انتِ مامتك جدًا، بالظبط يا بنتي ربنا يرحمها"!

الفكرة ان انا لاقيت الست عينها بتدمّع بجد لأن هي كانت تعرف أمي أوي وبتحبها وانا بتلخبط في الحوارات فطول الوقت عمالة اقولها "ربنا يخلي حضرتك شكرًا شكرًا "!

"والله يا بنتي انت عوضها.. صحيح اللي خلف مامتش يا رحاب..

اللي خلّف مامتش"!

وبعد سلام انطلقت وقعدت افكر في جملة واحدة "اللي خلف مامتش"..

معناها ايه؟!

إني شبهها.. امتداد ليها..

فيّ منها ؟!

اللي خلّف مامتش..

انا على طول خايفة من النسيان ..

صعب ومؤلم انك تنسى شخص عزيز ببساطة عشان الذكرى بتبعد!

خوفي كان دايمًا اني انسى "تفاصيل" امي.. التفاصيل الصغيرة اللي بتخلي للشخص معني وروح "ضحكته، صوته، ريحته.."..

كل اما الوقت بيعدي بخاف أكتر من النسيان!

بس بعدين جت الست دي وقالتها

"اللي خلف مامتش"

"اللي خلف مامتش"

أنا غالبًا عايشة على أمل اني يكون فعلاً "اللي خلف مامتش"!

* * *

اعتراف

درويش قال: أحن إلى خبز أمي!

هو في الحقيقة غير موضوع الخبز..

أنا بَحِنّ لريحة أمي..

لطيبة أمي..

لدعوة حلوة تحسسك ان مشاكلك كلها هتتحل لمجرد انها دعتها!

لحضن تحس فيه بالأمان من الدنيا العجيبة اللي مليانة قرف وأساقين!

لقعدة حكاوي عن كل اللي حصل وفضفضة عن خوف من اللي هيحصل!

الواحد بيحن ويشتاق لحاجات صعب انه يعبر عنها بالكتابة أو يقولها بصوت عالي ..

بيحن ويشتاق لحاجات عمره حتى ماعاشها ..

قدسوا "أمهاتكم"..

فهن الجنة على الأرض!

* * *

اعتراف

كنت قاعدة مع الحاج ابو رحاب وبعدين كنت بقول حاجة على غرار "أه ماما كانت بتحب كذا": لاقيته سَهم كده وسرح.. فبقوله بضحك "مساء الخير"!

لاقيته كده ومن غير مقدمات بيقولي "عارفة يا رحاب انا أول ما شُفت إيمان -اللي هي امي- حبيتها حسيت حاجة غريبة مع اننا ماكناش اتقابلنا قبل كده ولا عمري شُفتها، بس من أول نظرة شدتن،ي هي اصلها كانت جميلة -مش شكلاً بس- كانت فيها حاجة غريبة -طلة- تخض تاخدك لبعيد وتحسسك انك عارف الشخص ده وتتمنى انك تفضل معاه طول العمر.. كنت على طول اسألها "هو انتي اختارتيني انا ليه؟! ترد وتقولي وهي بتضحك أوي "عشان جزمتك كانت متلمعة! " وبقوة ده افيه مشوارنا سوا.. كل ندمي النهارده اني ماكونش قدرت أوَّصلها قد ايه انا بحبها.. اد إيه هي غالية عليَ وأد إيه هيَّ حب العمر "!!!

أنا للأمانة فضلت متنحة حَبَّة وانا بحاول استوعب الكلام ده لأن انا اللي اعرفه ان ابويا مش رومانسي أوي -في المطلق- ..

وعشان كده كلامه خضني من فرط صدقه؛ حسيته من قلبه وعشان تكون خلاصتي في النهاية حاجتين:

أولاً: اني بحلم الاقي حد يحبني الحب ده.. يتكلم عني في يوم كده.. بنفس

الشغف والإحساس!

ثانيًا وده الأهم: اني مافوتش لحظة من غير ما اعبّر فيها عن حبي للعزيز.. أقولها دايمًا بصوت عالي

عشان لو مش عارف يعرف..

عشان لو شاكك يتأكد..

عشان لو متأكد يبقي أكثر تأكيدًا.. مش هسيب الزمن يحسسني في يوم بالندم لأني -يمكن- اكون ضيَّعت فرصة ماقُلتش فيها للي بحبهم قد إيه هما عُزاز على قلبي ..

* * *

خاتمة

أحيان كتير بحس اني ما بعرفش اكتب!

بَحس اني كيس جوافة كبير وان نافوخي غير صالح للاستخدام الآدمي!

ده إحساس صعب -لمن منكم ماحسوش قبل كده ربنا ما يوعدكم-!!!

بس المشكلة عندي اني وجدت في الكتابة "ملاذ" من أحداث سيئة كتير مريت بيها كانت هي "العوامة" اللي بتنقذني!

فلما بحس اني مش عارفة اكتب بحس ان في حاجة غلط إن قلبي بيتاخد وروحي بتروح..

وكل اما احس كده بعرف قد ايه الكتابة مهمة بالنسبة لي كل مرة بحس بأهميتها أكتر، بخاف أفقدها!

هو ممكن واحد يقوم من النوم مايعرفش يعمل حاجة هو بيحبها وبيعملها عمره كله؟!

السؤال ده يرعبني..

السؤال ده بيعبر عن واحد من أكبر مخاوفي!

* * *